909.233

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945
قالمة

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم التاريخ والآثار

التخصص: التاريخ العام

13/205

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام بعنوان:

دور المرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962م)

إعداد:

منال مناصرية

إشراف الدكتور:

محمد شرقي

جامعة 08 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
شايب قدادرة	أستاذ التعليم العالي والبحث العلمي	رئيسا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
محمد شرقي	أستاذ محاضر	مشرفا ومقررا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
عبد الكريم قرين	أستاذ مساعد.أ	مناقشا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية 1434/1433هـ

2013-2012

شكر وعرفان

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونتوب إليه، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، والعبادة والسلام على سيد الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد مخاض عسير رأى هذا العمل النور فالحمد لله حمدا كثيرا الذي أمدنا بالقوة والصبر وأنار دربنا. كما أتقدم بجزيل الشكر للدكتور المشرف شرقي محمد الذي كان الأستاذ المعين والمرشد، واللجنة التي ستشرفنا بمناقشتها.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أقول إن وفقت فمن الله وإن أخطأت فحسبي أجر الاجتهاد.

خطة

مقدمة

الفصل الأول: المرأة الجزائرية خلال فترة الاحتلال الفرنسي(1830-1954).

أولا: وضع المرأة الجزائرية قبل اندلاع الثورة التحريرية.

1. الوضع الاجتماعي.
2. الوضع الثقافي.
3. الوضع الاقتصادي.

ثانيا: دور المرأة في المقاومة ضد الاستعمار.

الفصل الثاني: دور المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية(1954-1962).

أولا: دورها في الريف والمدينة.

1. دورها في الريف.
2. دورها في المدينة.

ثانيا: دورها العسكري.

ثالثا:دورها الاجتماعي.

1. في السجون والمحتشدات.
2. دورها في التمريض والخدمات الاجتماعية.
3. دورها في الإعلام.

رابعا: دورها في المهجر.

1. في تونس والمغرب.
2. في فرنسا.

الفصل الثالث: السياسة الفرنسية وأثرها على المرأة.

أولا: السياسة الفرنسية اتجاه المرأة الجزائرية.

ثانيا : أثرها على المرأة.

خاتمة.

الملاحق.

قائمة المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

يعد موضوع دور المرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية من أهم المواضيع المثيرة للجدل في تاريخ الحديث. خاصة وان هذا الموضوع يتناول بالدراسة والتحليل، نضال المرأة الجزائرية عامة . فكما هو معروف في سجل تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962. أن تحرير الجزائر من براثين الاستعمار الفرنسي. لم يقتصر على الرجال فقط ، وإنما امتد إلى النساء أيضا. فالثورة الجزائرية كانت ثورة شعبية شاملة، عمت كل أرجاء الوطن المحتل. بل جميع المدن والقرى والأرياف. فهي إن محت معالمها فلم تمح ذكرياتها المؤثرة. خاصة في ذاكرة النساء اللائي شاركن فيها.

أسباب اختيار الموضوع:

كان اختياري لهذا الموضوع، تقديرا لجهاد المرأة بكل تفان وإخلاص، واعترافا ببطولاتها وتضحياتها، وتحديها لوسائل التعذيب .كذلك رغبة مني لرفع الالتباس عن حقيقة دور المرأة الجزائرية أثناء الثورة المباركة. هذا من جهة ، ومن جهة أخرى باعتباره موضوعا جديرا بالبحث والدراسة الأكاديمية، ليدرك كل جيل ما لماضيه من مجد وما لأسلافه من شرف ، فاخترت هذا الموضوع لكي أبين مدى مشاركة المرأة في الثورة التحريرية والدور الذي لعبته فيها.

أهمية الموضوع:

إن موضوع المرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية موضوع بالغ الأهمية باعتبار أن المرأة بفطرتها الأنثوية لم تخلق أساسا للحرب. إلا أن المرأة الجزائرية في تلك الفترة أدت واجبها اتجاه وطنها ، مثلها مثل الرجل متحدية كل الصعوبات والمآسي ،واضعة أمامها هدف واحد هو الاستقلال والتخلص من الاستعمار لكي تعيش في حرية وعزة وكرامة .

إشكالية الموضوع:

للتفصيل في هذا الموضوع وجدنا أنفسنا أمام جملة من التساؤلات منها ما هي وضعية المرأة الجزائرية إبان الاحتلال الفرنسي من الناحية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية؟ وما مكانة المرأة في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية ؟ وما مدى وعيها والتحاقها بالثورة والمشاركة فيها؟ وهل كان للمرأة الجزائرية دورا فعال في الثورة الجزائرية؟ وما هو دورها في المدن والأرياف؟ وما هو دورها العسكري والاجتماعي؟ وما هو دورها خارج القطر الجزائري؟ وكيف كان رد فرنسا على ذلك؟ وما هي السياسة التي انتهجتها وما آثارها على المرأة؟

منهج البحث:

وللاجابة على هذه الإشكاليات وغيرها من الإشكاليات الجزئية التي يثيرها هذا الموضوع اتبعنا المنهج التاريخي القائم على الوصف والسرد وهو المنهج الملائم والمناسب لهذا الموضوع من الموضوعات على اعتباره أنه يساهم في الإلمام بشتى جوانب الموضوع.

خطة البحث:

وقد تم تقسيم خطة البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع والمقالات والملاحق.

الفصل الأول: وضع المرأة الجزائرية خلال فترة الاحتلال الفرنسي(1830-1954).

وقد تناول وضعية المرأة الجزائرية خلال فترة الاحتلال الفرنسي وقبل اندلاع الثورة التحريرية، حيث تطرقت في المبحث الأول إلى وضع المرأة الجزائرية قبل اندلاع الثورة من الناحية

الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وفي المبحث الثاني إلى يقظة المرأة والتحاقها بالثورة وذكرنا فيه نضالها العسكري والسياسي .

أما الفصل الثاني: دور المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية(1954-1962)

فقد تناول الدور الفعال الذي لعبته المرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية وقد تضمن أربع مباحث تبين مختلف الأعمال التي مارستها المرأة في الثورة أولا في الريف والمدينة ثانيا دورها العسكري ثالثا دورها الاجتماعي رابعا دورها في المهجر للتعريف بقضية الجزائر ولإسماع صوتها للعالم.

الفصل الثالث: السياسة الفرنسية وأثارها على المرأة:

تحدثنا فيه عن السياسة التي انتهجتها فرنسا ضد المرأة الجزائرية وهو المبحث الأول وذلك ردا على ما كانت تقوم به من نضال وكفاح ثم بيّنا آثار تلك السياسة الوحشية على المرأة وهو المبحث الثاني.

وفي الأخير أنهينا بحثنا بخاتمة لهذا الموضوع كانت عبارة عن جملة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع بالإضافة إلى ملاحق وفهارس البحث.

أهم المصادر:

ولإعداد هذا البحث اعتمدنا على جملة من المصادر أهمها كتاب إبراهيم العسكري **'لمحات عن مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية"** وقد أفادنا هذا الكتاب بمعلومات هامة عن الدور الذي كانت تلعبه المرأة خلال الثورة التحريرية خاصة أنه مجاهد من مجاهدي جيش التحرير الوطني ويعتبر هو أيضا شاهد عيان، كذلك كتاب علي كافي بعنوان **"مذكرات الرئيس علي**

كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري" والذي كان هو أيضا شاهد عيان على أحداث الثورة والذي خصص جزءا منه للحديث عن نضال المرأة في الثورة وأهم المجالات التي نشطت فيها، وقد ساعدتنا هذه المصادر وسهلت علينا دراسة الأحداث والتفصيل فيها.

أهم المراجع:

اعتمدنا على مجموعة من المراجع التي ساعدتنا على فهم الموضوع نذكر البعض منها:

كتاب"**كفاح المرأة الجزائرية**" وهو عبارة عن دراسات وبحوث أصدرها الملتقى الوطني للأول حول كفاح المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية والذي كتبه مجموعة من المجاهدين والمجاهدات الذين عاشوا الثورة وساهموا فيها حيث بينوا لنا الأدوار التي قامت بها المرأة خلال الثورة التحريرية وحتى خارج القطر الجزائري.

بالإضافة إلى كتاب: الأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف: "**جهاد المرأة الجزائرية في ولاية سطيف خلال الثورة التحريرية**" وقد ساعدنا هذا الكتاب في التعرف على حياة بعض المجاهدات اللاتي شاركن في الثورة التحريرية وكذلك جهادهن وكفاحهن لأنه يعتبر ترجمة لحياتهن ومختلف نشاطاتهن.

هذا بالإضافة إلى كتاب المجاهد : الواعي محمود "**مشاركة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية الكبرى**" والذي أفادنا كثيرا في معرفة الدور الريادي الذي قامت به المرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية في الريف ودورها العسكري والخدمات الاجتماعية التي كانت تقوم بها ودورها في الإعلام وبراعتها في التستر والحفاظ على المادة الإعلامية.

إلى جانب كتاب بشام العسلي"**المجاهدة الجزائرية**" حيث أوضح لنا فيه جهاد المرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية ومدى معاناتها داخل السجون والمعتقلات وإعطانا نماذج

لمجاهدات ضحين بكل شيء في سبيل استرجاع سيادة هذا الوطن يوصف ما تعرضنا له من تعذيب فساعدنا بذلك على فهم السياسة الفرنسية ضد المرأة والآثار المترتبة عنها.

كذلك كتاب : جيلبير ميني (Gilbert Mynier "histoire intérieur de FLN 1954/1957") والذي أعطانا صورة عن كيفية نضال المرأة في المدينة وتقديمها للخدمات الاجتماعية عن دورها في المهجر خارج القطر الجزائري وهذه المراجع لا تقل أهمية عن المصادر التي سبقتها.

أهم المقالات:

وإلى جانب المصادر والمراجع اعتمدنا على مجموعة من المقالات بالغة الأهمية خاصة وأنها كتبت من طرف مجاهدات نذكر منهن:

مقال المجاهدة أنيسة بركات دراز بعنوان" **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**" و الذي وضحت لنا فيه كيفية انضمام المرأة الجزائرية لصفوف جيش وجبهة التحرير الوطني، كذلك مقالة المجاهدة لصفر خيار خديجة"**كفاح المرأة الجزائرية في معركة التحرير**" بينت لنا فيه أن الرجل لم يكن يستطيع تحمل أعباء ومسؤوليات الثورة لوحده لولا مشاركة المرأة فيها، هذا بالإضافة إلى بعض الجرائد التي صدرت في مرحلة حربية من الثورة وهي "**جريدة المجاهد**" لسنة 1955 . والتي احتوت على مقالات عن دور المرأة في الثورة ومدى مشاركتها فيها وما تتعرض له من طرف المستعمر.

كما نذكر بعض المقابلات الشخصية التي أجريتها مع مجاهدات زودوني بمعلومات هامة عن بعض الوقائع والأحداث التي جرت أثناء الثورة.

الفصل الأول

المرأة الجزائرية خلال فترة الاحتلال الفرنسي(1830-1954) .

أولا: وضع المرأة الجزائرية قبل اندلاع الثورة التحريرية

كانت المرأة منذ فجر التاريخ[1] وما تزال محور نقاش وجدال بين أجيال مختلفة حول طبيعتها ودورها في المجتمع بمختلف مناحيه وميادينه . فقد كانت دوما مجندة ومجاهدة في مختلف العصور التاريخية وفي أصعب الظروف التي مرت بها الجزائر في تاريخها الطويل من أجل الحفاظ على مكونات هذا البلد وأصالته. فساهمت بذلك في صنع التاريخ .

قد كانت المرأة الجزائرية منذ القديم تتمتع بالاحترام والتقدير في المجتمع الجزائري وهو ما جعلها قاعدة قوية في بناء الأسرة الجزائرية[2].

وفي هذا المجتمع الذي تسوده القيم العالية كانت المرأة الجزائرية،دوما تعيش وتشارك في كل صغيرة وكبيرة. فكان ركوبها للخيل ومساهمتها في الزراعة أمرا طبيعيا مثله مثل عنايتها بطفلها وأسرتها كأمة وخير مثال على ذلك " الكاهنة"[3] التي تعتبر دليلا على المكانة المرموقة التي تحظى بها المرأة من طرف مجتمعها حيث ملكها عليه وجعلها حاكمة للوطن والرقاب والأموال[4].

ولكن فيما بعد أصبحت أوضاع المرأة الجزائرية خاصة في القرن 19 عشر تحت الاحتلال الفرنسي للجزائر بالخصوص متدهورة إلى ابعد حد مظهرا ومخبرا. فعاشت ظروفا شاقة ومزرية وسدت أمامها كل السبل وفرضت عليها عادات وأعراف بعيدة كل البعد عن الدين والرقي والحضارة[5]. بل حاولت أن تعيدها إلى عصور الظلام والهمجية والتخلف. فتعطيل المرأة هو شل للمجتمع بأكمله أليست هي المربية والحاضنة والمنشئة لأجيال المستقبل

---

[1] مونيك بيتر: **المرأة في التاريخ**، هنري عبودي، بيروت، 1979، ص06.

[2] عبد الحميد خالدي: **وقفات في جهاد المرأة الجزائرية**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر 1954، المؤسسة الوطنية المتبعية، الجزائر، 1998، ص31.

[3] **الكاهنة البربرية**: هي داهية بنت نفاق الملقبة بالكاهنة عاشت 127 عاما كان لها ثلاثة بنون.

[4] زهور ونيسي: **جوانب من مساهمة المرأة في صنع النصر**، مجلة الأصالة عدد22، إصدارات وزارة التعليم العالي والشؤون الدينية، 1394هـ ، 1974 م، ص151.

[5] بوعزيز يحي: **المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1992، ص23.

1. **الوضع الاجتماعي:**

عشية الاحتلال الفرنسي للجزائرأصبح وضع المرأة لا يختلف عن وضع الرجل وعن الوضع العام للمجتمع ككل. فقد عملت فرنسا منذ أن وطأت أقدامها أرض الجزائر على ضرب المقومات الأساسية للشعب الجزائري وخاصة الأسرة التي سعت إلى تشتيتها وتفكيكها بمختلف الطرق والوسائل[1]. خاصة وأن المرأة تشكل ركنا أساسيا في الأسرة .

ويذكر أحمد توفيق المدني في هذا المجال مأساة المرأة خلال الأيام الأولى من الاحتلال وتركها لمقر سكناها. إذ يقول بأن النساء أتينا إلى البلاد هاربات حفاة عراة بحيث أن المرأة كانت وسط الرجال وهي لا تشعر بنفسها[2]. قد يكون ذالك لهول ما وقع للجزائر من مآسي ومصائب على يد الغزاة الفرنسيين .

كما أن الاستعمار لم يكتفي بهذا فحسب بل دفعته شراسته إلى عرض المرأة في الأسواق للارتزاق بها ولتبادل السلع. فقدمت الأستاذة يمينة سبتي صورة عما كان يقترفه العدو في حق المرأة فقالت أننا نجد الكولونيال Demontique يتحدث عن مصير النساء اللاتي أسرن قائلا«**نحتفظ ببعضهن كراهن ونستبدل بعضهن بالجياد...**» وقد بلغ هذا التعسف الاستعماري الفرنسي في اضطهاد المرأة درجة الإهانة والتعدي على الشرف. هكذا كانت معاملة الاستعمار للمرأة الجزائرية المسلمة كما اضطرت بعدما استولى المستعمر على أرضها وخيرتها إلى بيع كل ما تملكه من متاع وحلي وللعمل كخادمة في بيت الكولون[3].

---

[1] حمدان بن عثمان خوجة: المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق، د: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975،ص 221.

[2] أحمد توفيق المدني: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1974، ص 172.

[3] يمينة سبتي: مآثر المرأة الجزائرية، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر العدد 03، 2000، ص 213.

وهكذا أصبح دور المرأة مخصص للإنجاب والتربية ، إلا أن إنجاب الأولاد كان بطريقة تلقائية دفاعية بصورة غير واعية اعتمدها الشعب الجزائري طيلة الاحتلال لمواجهة عملية الإبادة التي تعرض لها. وبسبب الأمية التي فرضت على الشعب ومظاهر التخلف والانحطاط ، فقد شعر الرجل أن القوة تكمن في التكاثر فضلا عن المزايا الأخرى كما كانت المرأة تعاقب على أشياء خارجة عن نطاقها كالطلاق لسبب إنجابها البنات فقط فضلا عن الإهانات التي توجه لها حيث كان يعتبر ذكر اسم المرأة بمثابة قلة أدب أو قلة حياء كما فرض عليها حجاب لا صلة له بالإسلام مما أثر على وضعيتها الاجتماعية وعلى الأسرة ككل[1].

وهنا تحرك الاستعمار في محاولة لإلغاء الحجاب نهائيا وتشجيع السفور والاختلاط ثم الانحلال . وهو ما دفع الحركة الإصلاحية في الجزائر والتي كان يقودها الشيخ عبد "الحميد بن باديس."[2] إلى إبداء رأيها في الموضوع . حيث خالف تحرر المرأة في الشكل وعارض السفور كعلامة للتحرر وفي هذا الصدد يقول«إذا أردتم إصلاحها الحقيقي فارفعوا حجاب الجهل عن عقلها قبل أن ترفعوا حجاب الستر عن وجهها. فإن حجاب الجهل هو الذي أخرها وأما حجاب الستر فانه ما ضرها في زمان تقدمها حيث بلغت بنات بغداد وبنات قرطبة بنات بجاية مكانة عالية في العلم وهن متحجبات»[3].

ونستخلص من هذا العرض أن الوضعية الاجتماعية للمرأة الجزائرية في ظل الاستعمار اتسمت بالتخلف والتدهور نتيجة للظروف العصيبة التي كانت تمر بها حتى أننا نجد بعض الكتاب الفرنسيين يحاولون في كتاباتهم الأدبية والتاريخية تشويه صورة المرأة الجزائرية

---

[1] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص23.

[2] ولد عبد الحميد بن باديس يوم 5 ديسمبر 1899 بمدينة قسنطينة من أسرة عريقة هاجر إلى تونس لطلب العلم ثم عاد إلى أرض الجزائر عام 1912، رائد الحركة الإصلاحية في الجزائر وبذلك أسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 05 ماي 1931، توفي رحمه الله في 16 أفريل 1940.

[3] أحمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ص 231.

2. الوضع الثقافي:

لم تكن الأمية سائدة في الأوساط الجزائرية قبل الغزو الفرنسي للجزائر، حيث كانت المدارس والكتاتيب والمساجد والزوايا تدرس فيها العلوم والمعارف وتقوم بمهمتها في تعليم الشعب وتنشأته تنشئة عربية دينية. تتناول تعليم القران الكريم واللغة العربية والحديث النبوي الشريف ثم الفقه وأصول التشريع. غير أن هذه العلوم قد أنتابها الجمود وأصبحت تعتمد على قشور الثقافة العربية الإسلامية التي فقدت حيويتها. وبذلك كانت وضعية المرأة في الجانب الثقافي تماثل أخاها الرجل واستمر الوضع كذلك طيلة القرن الخامس عشر ومطلع القرن السادس عشر[1].

ولكن مع دخول الاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830 . أدى هذا إلى تدهور الوضعية الثقافية للمرأة الجزائرية والذي كان نتيجة لعوامل شتى منها السياسة والاقتصادية إلى التجهيل للجزائريين التي فرضها المستعمر على الرجل والمرأة سواء . بالإضافة إلى وضع الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر المتدهور عامة بسبب الموقف العدائي المستمر إزائها فقد سعى هذا الأخير منذ بداية الاحتلال إلى طمس وتدمير كل معالم ومقومات الشخصية الجزائرية المسلمة [2].

ولهذا لا نستغرب وصف أحد المؤرخين للحياة الأدبية في الجزائر خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر. فالأدب لا يعدو أن يكون سوى بقايا بضاعة تكون كاسدة ويضيف قائلا : إن شعراء هذه الفترة حاولوا التجاوب مع روح العصر لكن دون نجاح ملحوظ[3].

---

[1] رابح تركي: وضعية النساء والفتيات الجزائريات في التعليم في عهد الاحتلال وبعد الاستقلال. مجلة الثقافة. العدد84. وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1984، ص 177.

[2] رابح تركي: الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته وجهوده في التربية والتعليم. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص52-53.

[3] أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري، ط1، دار الآداب، بيروت، 1966، ص29-30.

فيا لها من جمعية تبشر بمستقبل سعيد وورد المجد التليد أن أول ما بدأت به هذه الجمعية هو تعليم المرأة التي حرمت من هذا الحظ منذ زمن طويل فكان الإنتاج بنات عالمات متأملات لحالة مجتمعهن معاهدات الله والوطن على القيام بالرسالة وتبليغها على أكمل وجه حتى يحقق هذا الأمل وترى أخواتها المسلمات محررات من تلك القيود التي فرضها عليها الاستعمار والمجتمع وفي هذا الصدد تقول سأنزع كل حصى تعارضني في طريقي لأبلغ مقصودي سأقدم النفس والنفيس في هذا السبيل أيها الظلام أقفل راجعا خائبا فقد طلع الصباح والواجب صاح ولا مقر لك أننا مستعدات لمحاربتك أننا قائدات مسلحات حاملات راية العلم ومنفذات لرغائب الشعب والإسلام إنك في احتضار وإننا في حياة.

الموضوع	الصفحة
مقدمة.....	أ-و
الفصل الأول: المرأة الجزائرية خلال فترة الاحتلال الفرنسي(1830-1954).....	24-7
أولا: وضع المرأة الجزائرية قبل اندلاع الثورة التحريرية.....	7
1. الوضع الاجتماعي.....	10-8
2. الوضع الثقافي.....	15-11
3. الوضع الاقتصادي.....	17-16
ثانيا: دور المرأة في المقاومة ضد الاستعمار.....	24-18
الفصل الثاني: دور المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية(1954-1962).....	55-25
أولا: دورها في الريف والمدينة.....	35-26
1. دورها في الريف.....	29-26
2. دورها في المدينة.....	35-30
ثانيا: دورها العسكري.....	42-36
ثالثا: دورها الاجتماعي.....	51-43
1. في السجون والمحتشدات.....	46-43
2. دورها في التمريض والخدمات الاجتماعية.....	50-46
3. دورها في الإعلام.....	51-50
رابعا: دورها في المهجر.....	55-51
1. في تونس والمغرب.....	53-52
2. في فرنسا.....	55-53
الفصل الثالث: السياسة الفرنسية وأثرها على المرأة.....	68-56
أولا: السياسة الفرنسية اتجاه المرأة الجزائرية.....	64-56
ثانيا: أثرها على المرأة.....	68-65
خاتمة.....	70-69
الملاحق.....	82-71
قائمة المصادر والمراجع.....	92-83
فهرس الموضوعات.....	93

3. الوضع الاقتصادي:

كان للوضع الاقتصادي دورا لا يقل أهمية عن الدور الثقافي والسياسي وتأثيرهما على المجتمع والمرأة بالخصوص ولتوضيح ذالك سنركز على بعض الجوانب منها عقود المعاملات والمبادلات التي تعكس جل النشاطات وتحدد لنا مراكز الثروات وانتقائها داخل المجتمع وتبين لنا من يتحكم فيها كذلك تكشف عن مكانة المرأة ضمن امتلاك الثورات والتصرف فيها ومن هذه المعاملات المسجلة تدرس علاقة المرأة بعائلتها ومدى سيطرة الأب والأخ الأكبر على أخته وتنازلها لهما ضمن الفصل الإداري إلى حد ما أو شبه الإداري لأن ما لا تملكه الوصايا الفعلية قد تملكه الوصايا الضمنية من خلال الذهنية المهيمنة[1].

عملت السياسة الفرنسية منذ دخولها إلى الجزائر على نزع الأراضي الزراعية من أصحابها الشرعيين وسنت قوانين لمصادرة الأملاك[2].

هذه القوانين التي فرضتها فرنسا بقوة السلاح، حيث كانت تسيطر على الأراضي الخصبة وتركيزها في أيدي المعمرين . الأمر الذي أدى إلى تفاوت بين للمستوطنين الفرنسيين والأهالي للعرب إذ سجل أحد المؤرخين الفرنسيين في معرض تاريخه بغزو الجزائر يقول"**لقد قمت غداة الاحتلال وبعد أن وطأت أقدام الفرنسيين الجزائر عدة صفقات عربية انتهت إلى مصادرة أملاك الجزائريين بحجة التأمر على قوات الاحتلال**"[3].

. وأول قانون أصدرته عام1830 تم بموجبه الاستيلاء على جميع الأراضي الموقوفة على المساجد والمساكن وأملاك العثمانيين ثم قانون 1944 الذي أصدرته من أجل مصادرة

---

[1] فتيحة الويش: النساء والسلطة القضائية من خلال عقول الأحباس في مدينة الجزائر خلال القرنين 17-18م، مجلة عصور، عدد خاص، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2000، ص25،35.

[2] صالح لمليش: **مصر والثورة الجزائرية(1954-1962)**، رسالة ماجستير. إشراف خليل عبد الحميد عبد العال. قسم التاريخ والآثار جامعة الإسكندرية، 1988، ص17.

[3] سعد زغلول فؤاد: **عشت مع ثوار الجزائر**،ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1960، ص ص94-95.

جميع الأراضي الخالية من الأبنية التي لا يملك أصحابها مستندات تملكها لهم قبل عام1830[1].

كذلك عمدت إلى إصدار قوانين صارمة للحفاظ على الغابات . هذه السياسة الاقتصادية المجحفة التي انتهجتها الإدارة الفرنسية في حق الأهالي أدت إلى تهجير السكان إلى الجبال والصحراء .واستحوذت على أخصب الأراضي[2].

ومن هنا يتبين لنا مدى معاناة الشعب الجزائري حيث كانت الحياة التي يحيونها قاسية جدا وخاصة المرأة التي تحملت تبعات تلك السياسة من البؤس والحرمان والشقاء ولم تكتف الإدارة الفرنسية بمصادرة الأراضي وأملاك العائلات بل اتبعت سياسة أخرى أشد قسوة . وهي فرض الضرائب بمختلف أنواعها وأي شخص لا يدفعها يتعرض إلى أقصى العقوبات[3]. ومنها مصادرة أملاكه أو السجن .

ونتيجة لذلك كانت المرأة الجزائرية تتحمل نصيبا كبير في دفع تلك الضرائب رغبة منها في مساعدة زوجها أو أحد أفراد عائلتها حيث كانت تبيع حليها أو تقوم بصناعة بعض الأواني الفخارية ونسج الزرابي لتسديد ولو جزء بسيط من هذه الضرائب، كما عملت المرأة على مساعدة زوجها الذي كان خمّاس عند المعمرين غير قادر على إعالة أسرته خاصة وأن المجتمع الجزائري كان ريفيا بالدرجة الأولى[4].

هذه الظروف الصعبة جعلت الفلاح الجزائري يهجر أرضه ووطنه بحثا عن مصدر رزقه وعيشته، وبالتالي تتحمل المرأة أعباء المسؤولية من بعده لتوفير احتياجات أبنائها[5].

---

[1] صالح لمبش: المرجع السابق،ص17.

[2] سعد زغلول فؤاد: المرجع السابق، ص45.

[3] المرجع نفسه:ص12.

[4] عبد الحميد شيخي: التطور التاريخي للأسرة الجزائرية ومكانة المرأة في المجتمع. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر،1988، ص192.

[5] عمار بوحوش: العمال الجزائريين في فرنسا، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مطبعة أحمد زابانا، الجزائر،1979، ص50.

ثانيا: دور المرأة في المقاومة ضد الاستعمار:

بعدما تطرقنا إلى وضعية المرأة الجزائرية خلال فترة الاحتلال الفرنسي من خلال أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ورأينا أن وضع المرأة لا يتجزأ عن وضع الرجل وعن الوضع العام الذي كان يعيشه الشعب الجزائري منذ بداية الاحتلال إلى قيام الثورة التحريرية .عدة مراحل من انطوائية على الذات إلى دعوة ونهضة ثم يقظة وتوعية وأخيرا إلى ثورة تحريرية . فالانتفاضات والثورات الشعبية التي خاضها الجزائريين منذ 1830 إلى 1954 ، ما هي إلا تعبيرا عن الكراهية للاستعمار وعن رفضه ومقاومة أساليبه التعسفية . وفي تلك الفترة ظهرت دعوة للنهوض بالمرأة وطرحت مشكلتها في بعض المؤتمرات منها "مؤتمر طلبة شمال إفريقيا"[1] لكن نجد قضية المرأة قد تطورت في الأربعينيات ومن هذه الفترة بدأ الشعب الجزائري يتلمس طريقه الصحيح من خلال الحركات الوطنية التي تنادي بالتحرير من الاستعمار.

أثناء عملية الهدم للاستعمار لمقومات المجتمع الجزائري كانت المرأة متقوقعة على نفسها في البيت تمارس دورها في بناء الأسرة فهل كان للمرأة وعي بالكفاح وبحجم الضرر الذي تعرضت له الجزائر؟. ومن الأكيد أنها لم تكتفي بدورها المعتاد كربة بيت فقط بل كانت هناك عدة نساء شاركن في المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي منذ سنة 1839 حيث طلب الأمير عبد القادر من جميع النساء بيع حليهن لتعزيز الحرب[2]. وهو مثال حي على مشاركة المرأة في المقاومة .

وتذكر لنا بعض النصوص التاريخية أن بطولة المرأة الجزائرية في ثورة الأمير عبد القادر لم تتوقف عند زوجته التي اختارت أن تبقى في ظل زوجها يجوب بها الأودية وقمم الجبال وأخته خديجة التي كانت تمتطي صهوة الفرس وتستقين الجيش الذي هزه الخبر الكاذب

[1] مؤتمر شمال إفريقيا انعقد في الجزائر(1932) الذي درست فيه قضية تعليم المرأة.

[2] Pr .Mulay Belhamissi :la femme à l'époque de l'emir abd al kader (1832-1847)revue des lettres et des sciences humaine université emir A.E.k des sciences islamiques constantine .W.u 2004.p20.

بمقتل الأمير عبد القادر وتقول"إن استشهد شقيقي فجهادكم انتم على الدين والوطن وذكركم باقي إلى الأبد وهؤلاء أهله وأولاده في كنف الله وتحت رعايتكم فحافظوا عليهم حتى يظهر الله ما في غايته" [1]

كما نذكر أيضا المشاركة الفعالة للمرأة الجزائرية إذ كانت مؤخرة جيش الأمير متكونة من النساء وكانت مهمتهن إعداد البارود ومداواة الجرحى وفي كثير من الأحيان إذا تحتم الأمر كن يأخذن أمكنتهن بين صفوف الرجال لخوض المعارك لكن كن يرتدين آنذاك برانس زرقاء حتى لا يتميزن بين الرجال[2] .

ومما سجله التاريخ وأثبته في صفحاته الخالدة ما أظهرته المرأة الجزائرية من شجاعة وصدق اللقاء في ميدان الكفاح والدفاع عن الوطن لاسيما أثناء اشتداد المحن وغزو الفرنسيين للجزائر وانتشار حملاتهم في كامل الوطن وذلك ما نلمسه ظاهرا في بطولة "**لالة فاطمة نسومر**"[3]. هذه البطلة التي واجهة الجنرالات من قادة جيوش فرنسا فلقنتهم دروس البطولة والفروسية وأرتهم ما تشتمل عليه المرأة المسلمة الجزائرية فكان لها في ذلك العزة الواضحة حيث يقول فيها الأستاذ قاسم نايت بلقاسم" **فطومة رجل وكم رجل امرأة**" [4].

كانت على علم بتواجد القوات الفرنسية ومراكزهم في تيزي وزو(1846-1854) ثم محاولة الجنرال راندون دخول الأربعاء عام 1850 ثم هزيمته شر الهزيمة علي يد بوبغلة ولما عُيّنَ راندون حاكما عاما على الجزائر بتاريخ 19 سبتمبر 1851 .جاءته الأوامر من باريس بمهاجمة

---

[1] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية: المرجع السابق، ص233.

[2] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية: المرجع نفسه، ص234.

[3] ولدت المجاهدة لالة فاطمة نسومر عام 1830 بقرية وركة تيزي قرب عين الحمام بمنطقة القبائل لقبت بـ لالة فاطمة نسومر لقوتها وتدينها تنحدر من عائلة مندينة أمها لالة خديجة التي سميت بإسمها أعلى قمة في جرجرة، قادت الثورة ضد الجنرالات الفرنسيين وتوفيت عام 1863.

[4] مولود قاسم نايت بلقاسم: فطومة رجل وكم رجل امرأة، مجلة الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1987، ص ص 60-61.

الثوار في بلاد القبائل وجرجرة ومن أشهر المعارك معركة تامز قيدة ، وكذا مواقع أخرى وأمام عدم تكافؤ القوى بين الفرنسيين وبوبغلة قرر هذا الأخير الانسحاب إلى جبال جرجرة[1].

وقد اندهش الجنرال راندون وأصاب الجيش الفرنسي الرعب والذعر فطلب تعزيزات جديدة وصلته بقيادة الجنرال"ماكماهون"[2] من قسنطينة بتاريخ 15 جوان 1854[3].

وهكذا واصل الجيش الفرنسي زحفه نحو الأربعاء ثاث ايرثن سنة 1856 حيث انتشر في أنحاء عدة من جبال جرجرة واخضع الأهالي وسكان القرى عن طريق القوة والتدمير لكن الدعم الكبير جاء لراندون بعد عودة الجيش الفرنسي من حرب القرم فوضع خطة جهنمية لهجوم الكاسح على كل مراكز المقاومة[4].

ولكن لالة فاطمة نسومر واصلت ثورتها يؤيدها في ذلك السكان الذين رفضوا الاحتلال وحملوا معها راية الجهاد المقدس وقد وقعت معركة رهيبة على أبواب الأربعاء ثاث ايرثن في 24 جوان 1857 ولكن القوات الفرنسية تمكنت من التغلب عليها والقضاء على حركتها في جويلية في نفس السنة[5].

كما أُسرت لالة فاطمة نسومر في 11 جويلية 1857 وأودعت بزاوية سي الطاهر بن محي الدين باشا إلى أن توفيت سنة 1863 متأثرة بالتهاب في الأحشاء وهي في أول شبابها أي 33 سنة[6].

---

[1] سيدي موسى محمد الشريف: مقاومة فاطمة نسومر للاستعمار الفرنسي، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة، الجزائر، 1988، ص ص 33-34.

[2] ماكماهون: هو الحاكم العام للجزائر في تلك الفترة.

[3] Tahar Oussedik : Lala Fatma Nsoumer Deuxieme Idition Entreprise Nationale De Livre, Alger, 1992, p 31.

[4] عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج04، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر: 1415هـ-1994م، ص318.

[5] كارل بروكمان:تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه أمين فارس،منير البعلبكي، ط10، دار العلم للملايين، بيروت،1984،ص 627.

[6] Tahar oussadik : des héroïnes algériennes dans l'l istoire, Alger, édition épigraphe,1992,p92.

ولم تكن لالة فاطمة نسومر الوحيدة في ميدان الكفاح بل ناضلت إلى جانبها مجموعة من النساء اللاتي كن يقاتلن العدو وبكل ما أوتين من قوة وشجاعة ويساعدن بالزاد والعتاد ويقمن بمواساة الجرحى والمرضى وقد فاق عددهن المأتي امرأة[1].

كما أن المرأة الجزائرية بدأت نضالها السياسي في مطلع الثلاثينيات هي المرحلة عرفت خلالها الجزائر أحداثا وطنية ودولية وبرزت أفكارها نتيجة الحرب فكانت بمثابة حافز للانبعاث الفكري الذي ساهمت في الحركة الإصلاحية مساهمة فعالة لأنها نادت بضرورة النهوض والتحرر وتحسين الأوضاع السائدة[2].

وسنرى كيف تطورت قضية المرأة وخاصة في الفترة الممتدة بين 1834-1945 وهي المرحلة التي بدأ الشعب الجزائري الذي بدأ يلتمس فيها طريقه الصحيح حيث عرفت الجزائر في هذه الأثناء أكبر الهزات الوطنية العالمية وفي هذه الفترة ظهرت أفكار جديدة نتيجة للحرب كما يحفزها الانبعاث الفكري وظهرت معظم الحركات الوطني و والإصلاحية وانتشرت الدعوات التي تنادي بالنهوض كما تنادي بالتحرر من قيود العبودية والاستغلال وبدأ اسم المرأة يبرز في الصحافة ويفرض نفسه على رجال الإصلاح وأصبحت النهضة الفكرية تولي المرأة عناية فائقة وقضيتها تناقش في المجلات والمؤتمرات والجرائد[3].

كما أنتجت كتابات سياسية حول النساء حيث نشرت جريدة تونس الفتاة أول مقال لطالبة جزائرية عنونته بصوت فتاة وطنية عام 1930م وقد ترجم المقال في " جريدة الأمة"[4]

---

[1] رابح لونيسي: لالة فاطمة نسومر، دار المعرفة للطباعة والنشر، الجزائر، ص23.

[2] أنيسة بركات دراز: **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص132.

[3] المرجع نفسه، ص19.

[4] **جريدة الأمة**: هي الناطق الرسمي لحزب الشعب الجزائري.

وهذه المقالة معبرة عن أفكار وطنية تحمس صاحبتها لأداء الواجب كما تعكس الوعي الوطني والإيمان بعدالة قضيتها[1].

كما ثابرت المرأة في العقد الرابع والخامس على إثبات وجودها بالنضال السياسي والاجتماعي وساهمت في الحركة الإصلاحية ومحافلها الوطنية، كما شاركت أيضا في الحركات والمنظمات الوطنية ومختلف المظاهرات[2].

فلما حاول الفرنسيين الدخول إلى مدينة قسنطينة ثم حصارهم لها في شهر نوفمبر 1936 شاركت المرأة في عملية التعبئة والدفاع غير أن مساهمتها في الحركة والدفاع لم تسجل وربما تكشف لنا الأيام وثائق توضح مدى مساهمتها في الدفاع عن عاصمة الشرق الجزائري، وفي هذا الصدد سجل أحد المؤرخين الغربيين دور المرأة الجزائرية في هذه الأحداث فيقول: وحملت الجثث من ارض المعركة إلى المدينة فوضع النساء والأطفال الحبال في أقدامهم ثم سحبت عبر الشوارع وصارت مشهدا من مشاهد التسلية وكان عدد كبير من النساء يسير خلف الجثث ويضربها بالعصا[3].

وإلى جانب هذا شهدت الفترة الممتدة من 1946 إلى 1947 تأسيس خلايا نسوية لحزب الشعب الجزائري(P.P.A) تمثلت في جمعية "**النساء الجزائريات المسلمات**" "**l'association des femmes musulmanes algériennes**" برآسة مامية شنتوف ومن بين المناضلات المنخرطات نذكر نفيسة حفيز، فاطمة زكال، نفيسة حمود، زهور رحايمي وكان دور هذه الخلايا السرية يكمن في نشر فكرة الكفاح من أجل استقلال الجزائريين بين مختلف الفئات في أماكن تجمعهم لاسيما

[1] المركز الوطني للدراسات والبحث حول الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، 243.

[2] أنيسة بركات درار: **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص22.

[3] مسعود كواتي: **المرأة الجزائرية والاستعمار الفرنسي**، المرأة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1998، ص43.

عند إحياء حفلات الزواج والختان، وذلك بواسطة الخطب والأناشيد الوطنية والتي معظمها يمجد الشهداء الذين راحوا ضحية حوادث 08 ماي 1945[1].

كما تأسست في شهر جوان 1947 جمعية النساء المسلمات الجزائريات برآسة مامية شنتوف وأمينتها العامة نفيسة حمود ومن بين عضواتها البارزات تذكر سليمة بن حفاف، مليكة مغني، فاطمة بن عصمان، زهرة طبيش،خيرة مصطفاوي، وباية غراب[2].

والهدف الرئيسي لهذه الجمعية والمساهمة الفعالة في التكوين السياسي والنهوض بالفتاة الجزائرية وترقيتها وتعبئتها من أجل فكرة الاستقلال[3].

كما ساهمت بعض العناصر النسوية بانخراطها في كل من "**حزب الشعب الجزائري**" [4] "**وأحباب البيان والحرية**"[5] كما كانت مساهمة الطالبات جد فعالة بحيث كن يحرضن على الاجتماعات السياسية ويشاركن في النشاطات الثقافية التي غالبا ما كن ينشطنها في النوادي المؤسسة لهذا الغرض والتي كانت تتضمن محاضرات ومناقشات وتحضير العروض باللغة العربية كما شاركن في مظاهرات 08 ماي 1945 وهذا دليل على نشاطها السياسي وإيمانها القوي بعدالة قضيتها[6].

وفي هذا الصدد يقول فرحات عباس، أما الجماهير الشعبية فإنها كانت تلتهب وطنية وتتقد حماسا مصممة العزم على التطلع إلى حياة حرة مستقلة[7].

---

[1] المركز الوطني للدراسات والبحث حول الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،المرجع السابق ، ص246.

[2] أنيسة بركات درار: **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص22.

[3] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، المرجع نفسه، ص246.

[4] حزب الشعب الجزائري: كان امتدادا لنجم شمال إفريقيا تأسس في 01 مارس 1937 وكان رئيسه مصالي الحاج وحل هذا الحزب في 24 جويلية 1939، ومن أهم مطالبه الاستقلال التام للجزائر.

[5] أسسه فرحات عباس في 14 مارس 1942.

[6] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، المرجع نفسه، ص144.

[7] فرحات عباس: **ليل الاستعمار ، حرب الجزائر وثورتها**، تعريب أبو بكر رحال، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب الأقصى، 228.

وصفوة القول يمكن لنا أن نقول أن المرأة الجزائرية كانت لها معاناة كبيرة في الحياة لاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وبالرغم من ذلك كان لها دور بارز في النضال المسلح والسياسي قبيل الثورة غير أن هذا الدور سوف يزداد بعد تجربتها الثورية أثناء الثورة التحريرية وهذا ما سنبينه في الفصل الآتي.

الفصل الثاني

دور المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية (1954-1962) .

ونتيجة لنضالها المسلح والسياسي راحت المرأة الجزائرية تلتف حول هدف وحيد والذي تقرر في أول نوفمبر 1954 من دون مشاورات ولا مقررات فتمكنت بذلك من بناء قاعدة للثورة في البيت والمدينة على السواء ومن هذه القاعدة انبلج فجر جديد في سماء الجزائر وعلى اثر انطلاق الشرارة الأولى للثورة تحولت المرأة الجزائرية بكل أنوثتها وروحها المتمردة على الوضع القائم لتنتقل بذلك إلى ميدان الجهاد العلني متحدية رصاص المستعمر وراحت تثير الحماس في نفوس المجاهدين بالتكبير والتهليل والزغاريد وتدفع بأبناء منطقتها وحتى أبناءها إلى حمل السلاح ومما لاشك فيه أن بعض أمهات وزوجات المجاهدين قد وقعن في قبضة الاستعمار عدة مرات وتلقينا من ذلك الويلات والعذاب وهناك استهدفت كرامتهن[1]. وانتهكت حرماتهن وخوفا من أن يقعن مرة أخرى في يد المستعمر فضلن الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني والذي زاد في توعية المرأة أكثر فأكثر هو نداء جبهة التحرير الوطني إلى كافة الجماهير من فلاحين وعمال وتجار... الخ، للالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني. وكان لهذا صدى كبير على تعبئة المرأة خاصة التي كانت تعيش في الريف حيث مرت بأزمات نفسية مما جعلها شبه ثائرة على تلك الأوضاع. ولكن الثورة المباركة قد أحدثت تغيرا كبيرا في العقول والأفكار ورفعت عن المرأة الستار الكثيف الذي حجب عينها من نور الشمس للحياة وقتل في نفسها معنى الإنسانية والوجود. فانطلقت لحمل السلاح والالتحاق بصفوف المجاهدين في سبيل الدفاع عن وطنها[2]. ولكن هذه المشاركة كانت تختلف من منطقة إلى أخرى وبين الريف والمدينة .

---

[1] لصفر خيار خديجة: **النداء الخالد**، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ص ص 73-74.

[2] لصفر خيار خديجة: المرجع نفسه، ص 76.

أولا: دورها في الريف والمدينة

لم تكن المرأة بعيدة عن أحداث الثورة الجزائرية بصفة عامة سواء في الأرياف أو المدن على حد سواء وقد أدت واجبها الوطني إلى جانب أخيها الرجل. في المجالات التي تناسب طبعها ووضعها .

1. دورها في الريف :

لا شك أن كل مجاهد أو معايش لأحداث الثورة الجزائرية يعرف جيدا الدور الكبير الذي لعبته المرأة في الريف إبان الثورة. حيث ساهمت مساهمة كبيرة بما قدمته من خدمات مختلفة للمجاهدين والمناضلين الذين قادوا الكفاح المسلح كالإيواء والإطعام وغسل الملابس والتمريض . وأول ما يلفت نظر المجاهدين عند وصولهم إلى منطقة ما. النظام الذي تتسم به المرأة الريفية فهي تستقبل الجنود بالترحيب وتفتح باب بيتها في أي لحظة من الليل والنهار وتبذل كل ما في وسعها لخدمتهم [1].

فبالرغم من أنهن لم ينلن حظا في التعليم فقد شاركن في الثورة بكل قوة وعطاء فكن الطاهيات والدليلات وناقلات الأخبار والأموال والأدوية ولم يكن يحملن السلاح في حالات الحصار المفاجئ قصد الدفاع عن النفس [2].

فالمرأة كانت تقوم بجمع المعلومات والأخبار المفيدة حول نشاط العدو وتنقلها إلى المسؤولين. وذلك لطبيعتها التي تبعد الشكوك حولها، وقابليتها للقيام ببعض الأعمال الريفية التي تتطلب التنقل والعمل في الحقول والغابات. فغالبا ما تكون واسطة بين التنظيمات السياسية والعسكرية أو بين المجاهدين واللجان الشعبية وأحيانا بين والفدائيين والمسبلين [3].

---

[1] Robert daresies :le font, les édition de minuit, paris,1959, op.cit,p111.

[2] عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البعث، قسنطينة، 1991، ص377.

[3] محمود الواعي: **مشاركة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية الكبرى**، من كتاب المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962الى سبتمبر 1962،، ص42.

وخلال المعارك التي يخوضها المجاهدون ضد القوات الفرنسية في القرى كانت تشارك بالتشجيع واستعمال السلاح الأبيض ، وفي بعض الحالات كانت تقوم بقتل أفراد العساكر أثناء الحملات التفتيشية ثم تجمع أسلحتهم وذخائرهم لتسليمها إلى المجاهدين بعد ذلك . بالإضافة إلى هذا كانت تستقبل في بيتها مجاهدات التحرير اللاتي كن يتخفين في زي المرأة الريفية للقيام بالمهام التي كلفن بها من طرف جيش التحرير الوطني [1].

إلى جانب هذا تتوجه إلى مكان المعركة أو الاشتباك سواء كان قريبا أو بعيدا منها للبحث عن الجرحى والشهداء والتقاط الذخيرة الحربية والقنابل التي تسلمها فيما بعد إلى المجاهدين ، في هذا تذكر إحدى المجاهدات أنه في أواخر سنة 1959 . وقعت معركة في قرية تابعة للمنطقة الأولى من الولاية الثالثة ، حيث قتل عدد كبير من قوات الجيش الفرنسي وكان هنالك سلاح غنمه المجاهدون ، ولكن أحد العسكريين الفرنسيين سقط في شعبة متخفيا وبعد انسحاب الجيش من المعركة اكتشفت إحدى نساء القرية مكانه وتمكنت من الحصول على سلاحه وعملت على إيصاله إلى المجاهدين [2].

وهذه الحادثة وإن دلت على شيء فإنما تدل على شجاعة تلك المرأة الريفية ورغبتها الصادقة في المشاركة في حرب التحرير من اجل الحصول على الحرية والاستقلال .فعلى الرغم من وضعيتها حاولت دائما تقديم يد العون والمساعدة للمجاهدين ولو بشيء قليل.

---

[1] Rubert davesies : op.cit,p120

[2] الجندي خليفة: حوار حول الثورة، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، الجزائر، 1986، ص430 .

ولتخفيف عبئ المؤونة والضيافة على سكان الأرياف والقرى . بسبب كثرة وحدات جيش التحرير كوّن هذا الأخير في الأرياف والمداشر مراكز للتموين والطبخ .حيث تقوم النساء بطهي الطعام وبالأخص للدوريات وأفواج البريد التي تتطلب السرعة وحمل المؤونة لمواصلة مهامهم[1].

أما المجاهدين المقيمين بالمراكز بسبب المرض أو لعقد الاجتماعات فيتناولون طعامهم في أوقات محددة.أكما تقوم المرأة بالكثير من الأعمال الشاقة كطحن الحبوب بواسطة المطاحن التقليدية ثم تنقل هذه المؤونة إلى المراكز التي كونها جيش التحرير في الجبال والغابات[2].

وفي هذا الصدد نذكر حادثة وقعت بمنطقة القبائل كتبتها جريدة المجاهد في أحد أعدادها سنة 1959. انه في إحدى القرى في منطقة القبائل سمعت الفرقة المتواجدة هناك صوتا فراحت تطلق النار وفي الأخير عثروا على امرأة متوسطة السن وقد أصيبت بجروح وبين يديها كيس من الكسكسي فسألها أحد الجنود عما تفعله في تلك المنطقة . فأجابته بكل اعتزاز أنها أرادت أن تغتنم فرصة الليل لتنقل للمجاهدين بعض المؤونة[3].

ومن بين الوسائل التي ابتكرتها المرأة المناضلة في الريف لتتحايل على الاستعمار لنقل البريد والتعليمات والمناشير والاشتراكات استعملت "شمائل" أو بعبارة أخرى لفافات على أضرع العنزة الحلوب والنعاج وتعمد إلى ارتداء ثياب بالية وقذرة لاستعمال خبايا هذا اللباس وجيوبه لنقل البريد . بالإضافة إلى استعمال مستلزمات حياة الأرياف آنذاك لنفس الغرض مثل براذع الاحمرة والبغال والقربة وصوف الأغنام والقفة لنقل الأسلحة. كما تقوم أيضا بتأمين تنقل المجاهدين فُرادى

---

[1] محمود الواعي: المرجع السابق، ص43.

[2] إبراهيم العسكري: لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية، مطابع دار البحث، قسنطينة، الجزائر، 1992، ص318.

[3] بشير مدني: المرأة الجزائرية بين التكاذب الاستعماري والجهاد المقدس، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1988، ص 221.

ودوريات وأفواج لإرشاداتها إلى المسالك الآمنة أو تعمل كدليل لهذه الوحدات عبر المسالك الجبلية الصعبة[1].

إلى جانب عملها على تهريب وإخفاء زوجات المجاهدين وبناتهم حتى لا يقعن في أيدي الجيش الفرنسي أو الحركة والقومية. خاصة وأنهن كُنَّ مستهدفات بالدرجة الأولى لأن عجز قوات العدو عن الاقتصاص مباشرة من الجنود ابتكروا وسيلة وهي الثأر من زوجاتهم وبناتهم بالاغتصاب والتنكيل وغيرها من أساليب التعذيب لكي تسبب للجنود آلام روحية بالإضافة إلى آلامهم البدنية المميتة[2].

كما عملت على حفر الخنادق وصيانتها وتمويه العدو أثناء تحركاته وتفتيشه للمنازل والساحات. وشاركت مشاركة فعالة في تقديم المساعدة للمصابين أثناء المعارك بالتداوي والنظافة والتطعيم وجلب الأدوية . بالإضافة إلى جمع المعلومات حول الخونة ومراكز العدو وتحركاته ونشاطاته[3].

ومن هنا يمكن القول أن الثورة انطلقت من الريف الجزائري في حجمها الأكبر فواكبتها المرأة واحتضنتها وشاركت فيها منذ انطلاقتها الأولى. ومع كل ذالك يمكن لنا طرح السؤال التالي : متى التحقت المرأة الريفية بالثورة؟ فالمرأة الريفية مثل الرجل تحملت أكثر من غيرها بسبب الاضطهاد والإهانة والفقر والتهميش خلال حقبة الاستعمار الفرنسي وبالتالي كانت في طليعة التأهب منذ الانطلاقة الأولى للمشاركة في الثورة[4]. من اجل تغيير وضعها والخروج من دائرة العبودية والتخلف.

---

[1] محمود الواعي: المرجع السابق، ص ص 43-44.

[2] حمد بن شريف، فجر المشاتي: **لمحات عن الثورة الجزائرية في معركة التحرير**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 105.

[3] Robert davesies : op.cit,p/9.

[4] علي كافي: **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962**، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999، ص157.

2. دورها في المدينة:

إن المرأة الحضرية تختلف من حيث نشأتها وتربيتها وسلوكها عن المرأة الريفية، وكذلك نضالها الثوري وهذا راجع طبعا للتنظيم السياسي والعسكري. فبعد اندلاع الثورة وانتشارها في اغلب المدن الجزائرية . سارعت المرأة إلى المشاركة فيها رغم ما كانت تتعرض له من إساءة ومضايقات الشرطة وقوات الاحتلال. فالمدن الكبرى كانت محاصرة حصارا محكما . إلا أن هذه المرأة استمرت في عملها مبلغة للأوامر، تجمع التموين، والأموال، والأدوية، والعتاد، وتنقلها إلى مراكز الاتصال وتعمل أيضا بالاتصالات السرية بين المسؤولين والوحدات . وتنقل البريد والتعليمات والمناشير والأسلحة للفدائيين. وكانت خلال عملها تحاول مغالطة العدو بمظهر اللباس الأوروبي حتى يسمح لها بالمرور دون تفتيش[1].

كما برز دورها في مظاهرات 18 أفريل 1958، التي قامت احتجاجا على اغتيال إحدى الطالبات الجزائريات البالغة من العمر16 سنة في مدينة تلمسان من طرف جندي فرنسي . وكانت نسبة المشاركة في هذا الإضراب 98% من النساء[2].

هذه الصورة تبين لنا مدى إخلاص الفتاة والمرأة الجزائرية ورغبتها في التعبير بكل الطرق عن رفضها للاستعمار وسياسته التعسفية . متحدية إياه بكل عزيمة وإرادة ولم يقتصر ذلك على المرأة في المدن الشمالية فحسب بل حتى الجنوب الجزائري حيث كان لها دور بارز حيث لبت النداء. وساهمت في خدمة الثورة في قلب المدن الصحراوية بكل شجاعة وصبر وثبات[3].

---

[1] Gilbert Meynier : Histoire Intérieure De F.L.N 1954-1962 Préface De Mchammed Harbi, Casbah Editions, Alger, 2003.

[2] بشير مدني: المرجع السابق، ص255.

[3] المركز الوطني للدراسات للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، المرجع السابق، 258.

كما ناضلت المرأة الجزائرية في المصالح الحكومية حيث عملت داخل الأجهزة الإدارية الاستعمارية حيث تتظاهر أمام العدو بالبراءة والإخلاص في العمل .أما في قرارة نفسها فإنها لم تكن تخدم الثورة والمجاهدين. مثل المجاهدة "صليحة سقاي" التي كانت كاتبة على الآلة الراقنة في مكتب حقوق التأليف وكان المسؤول عنها يثق بها لدرجة أنه أعطاها مفتاح المكتب فاستغلت الفرصة في كتابة الوثائق والرسائل والمنشورات المتعلقة بالجبهة[1]. وعلى وجه العموم يمكن تقسيم عمل المرأة في المدينة إلى ثلاثة أقسام:

أ. **الفدائية:**

هي مجاهدة تنفذ عملياتها في المدن وتعيش وسط سكان المدينة لا تلبس الزي العسكري . بل تحتفظ بمظهرها الطبيعي حتى لا تثير الشكوك في تصرفاتها وأعمالها . وأغلب الفدائيات من الطالبات اللائي تركن الدراسة إثر إضراب الطلبة في 19 ماي 1956 . وتتميز بتربية مثالية وخصال سامية منها الصمود والصلابة والاعتزاز بالنفس والإيمان الواضح[2] فعلى سبيل المثال قد صرّح أحد الجنرالات الفرنسيين معترفا بدورها البارز الذي لعبته أثناء الثورة قائلا : "**لقد حملت المرأة الجزائرية القنابل ووضعتها في الأماكن المناسبة . وأصبحت تشكل شبكة جماعية حقيقية بفضل أجهزتها وجمالها الفتان والبراءة المصطنعة في سلوكها . استطاعت بكل سهولة أن تخترق الأوساط التي تريدها دون إثارة انتباه العدو ولاسيما في المرحلة الأولى من الثورة. وبصفتها مسؤولة عن الاتصال تمكنت من تنفيذ مهام ذات ثقة**"[3].

---

[1] بشير مدني: المرجع السابق، ص257.

[2] أنيسة بركات درار: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص51.

[3] جودي جاري: وقفات مع الدور الريادي للمرأة الجزائرية إبان الثورة، ج1، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة قسنطينة، دار البدى، الجزائر، 2003،ص 124.

حيث كانت تهتم بتطبيق مشاريع فدائية بالغة الأهمية كتدمير مراكز العدو والهجوم على الثكنات ومحافظات الشرطة ومراكز الدرك والملاهي والمقاهي وقاعات السينما. وذلك بوضع القنابل الموقوتة وغالبا ما تنفذ مشاريعها في وضح النهار وتحت أعين الأعداء وتمكنت بصمودها أن تنشر الرعب والقلق في صفوف الاستعمار[1].

فهي التي تحمل الأسلحة والمتفجرات وأنواعا أخرى من العتاد الحربي والوثائق السرية وتنقلها إلى المسؤولين، وتساهم في بعض الأحيان في صنع العبوات والألغام وهكذا فهؤلاء الفدائيات اللاتي يخاطرن بحياتهن ويقمن بالتمويه تارة وبإغراء بعض الجنود تارة أخرى بأخذ بعض المعلومات وتنفيذ مهامهم وللانتقام منهن حاولت السلطات الاستعمارية إلقاء القبض عليهن بكل الوسائل والطرق مستعملة ضدهن أبشع الطرق والأساليب في تعذيبهن والتنكيل بهن لتشويه بجسمها وانتهاك حرمتها لاكتشاف أسرار الثورة إلا أنها واصلت (الفدائية) مهمتها ويشهد التاريخ على ذلك[2].وخير مثال على ذلك الشهيدة حسيبة بن بوعلي ، فضيلة، ومريم سعدان،مريم بوعتورة، جميلة بوحيرد، جميلة بوباشا، جميلة بوعزة، وغيرهن كثيرات[3].

فالحديث عن الفدائيات الجزائريات لا يعتبر سردا أو طبعا لأحداث جرت ومضت بل يعتبر مفخرة وعز للمرأة في الأمس واليوم فهي استطاعت أن توجد مكانتها إلى جانب الرجل[4].

---

[1] أنيسة بركات درار:محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، المرجع السابق، 109.

[2] زينب لونيسي، مريم سيد علي مبارك: رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص400.

[3] عبد الكريم بوصفصاف: القيم الفكرية والإنسانية في ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، ج1، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة قسنطينة، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص11.

[4] عمار قيل: المرجع السابق، ص ص377،373.

ب. المسبلة:

وإلى جانب الفدائيات توجد المسبلات وهن اللائي يقمن بالاتصال بين جيش وجبهة التحرير. وتقوم بأعمال مختلفة مثل الفدائية كحارسة على المجاهدين أثناء عملياتهم التخريبية في المدينة[1].

وبعد تنفيذ المجاهدين لعملياتهم تصونهم وتبرز لهم الطريق وترافقهم إلى مراكزهم متحدية يقظة العدو. وأحيانا تخفي سلاح الفدائيين وتحمل الوثائق السرية إلى مسؤولين المكلفين بها ؛ وتشتري الأدوية واللوازم التي يحتاجها المجاهدون ثم تحملها لهم رغم يقظة القوات العسكرية والحملات التفتيشية[2].

وكانت تقوم بتنفيذ أوامر المجاهدات وتساعدهن عند الضرورة وفي البداية لا توجد إلا النساء الجزائريات اللائي صبرن راضيات بالخروج من الجمود المزمن وأخذن يستعملن وسائل الاحتيال من أجل قضية عادلة. بعد إذن وموافقة أتت نساء أوروبيات وعربيات من مختلف البلدان وانضممن إلى صفوف جبهة التحرير الوطني . وكن عاملا قويا وفعال يقمن بأعمال هامة كمسؤولات في الاتصال والدعاية بكل إخلاص وشجاعة[3].

ومن بين هؤلاء المسبلات نذكر"شنة زوينة" التي عملت في الولاية الثانية في سطيف وكانت ابنة شهيد من شهداء 08 ماي 1945 تروي أنها التحقت بالجبهة عن طريق أحد الأقارب الذي كان يعمل في السياسة وكان دورها في البداية توعية الجماهير، ولكن عندما ظهرت عناصر مضادة أصبح العمل أكثر سرية، وتذكر أنهم قاموا بتنظيم مقام لتمركز المجاهدين في مكان لم يهتدي إليه الاستعمار وتقوم هي بترتيبات للقيام بشؤون المجاهدين

---

[1] أنيسة بركات دران: **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، المصدر السابق، ص57.

[2] El moudjahid ' 957N03 organe central du pont de libération national, imprimé en Yougoslavie, par beogradski orafichi lavad, juin 1962, p45.

[3] رابح لونيسي، مريم علي مبارك: المرجع السابق، ص400.

بتوفير كل ما يحتاجون إليه . وفي حالة وقوع بيعة أو وشاية تقوم بنقلهم إلى جهات أخرى . كما تقوم بتوزيع دفاتر عائلية إضافية للأسر التي تستقبل هذه العائلات قصد التمويه للاستعمار[1].

بالإضافة إلى هذا نذكر الدور الذي قامت به إحدى النساء المسبلات في الثورة التي كان بيتها يقع على الطريق العام بين المبلية وسكيكدة ، في مكان كثيف الأشجار اعتاد جنود جيش التحرير على أن يقطعوا ذلك الطريق مرات عديدة .فكانت تقوم برفع راية بيضاء أمام البيت عندما يخلوا المكان من جيش الاستعمار حتى يعبر المجاهدون الطريق بأمان إما عندما يكون جنود الاستعمار في المنطقة تقوم بإنزال الراية فيعرف المجاهدون أن المكان غير آمن[2].

وهنالك مسبلة أخرى هي فتاة اسمها"مريم مقدم" كان عمرها لا يتجاوز 20 سنة تقوم بالاتصالات السرية بين الجبهة والجيش تحمل أسلحة الفدائيين وكل اللوازم التي يحتاجها الثوار رغم الحراسة المشددة[3].

ج. المناضلة :

لقد كرست المناضلة جهودها لإرساء قواعد التنظيم للنساء في المدينة بتكوين نظام سياسي نسائي تشكل من خلايا وأفواج لتعبئة الجماهير الوطنية وتكوين المسؤولات المحليات بنشر المبادئ الثورية وتوزيع المناشير المتضمنة أوامر القيادة الثورية[4].

---

[1] ليلى: صور من كفاح البطلة الصامدة، مجلة المجاهد، عدد 1262، اللسان المركزي لحزب جبهة التحرير الوطني، مطابع الثورة الإفريقية، الجزائر، 1984، ص 26.

[2] عمار قنيل: المرجع السابق، ص329.

[3] أنيسة بركات دراز: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص46.

[4] أنيسة بركات دراز: محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية، المرجع السابق،ص110.

وتذكر المجاهدة "**أنيسة بركات درار**" أن ألفي مناضلة ألتحقن بصفوف الثورة من عام 1956 إلى 1958 . وهي أعلى نسبة من الانخراط في الثورة منذ انطلاقها[1].

والواضح أن كثافة الالتحاق بصفوف الثورة بالنسبة للمناضلات جرى بعد إضراب الطلبة في 19 ماي 1956. هذا الالتحاق الذي عزز صفوف الثورة بنسبة عالية من المناضلات المتعلمات اللواتي تحملن أعباء كثيرة وبقي التحاقهن بالثورة متواصلا وذلك حسب تطور أعمال الفداء في المدن[2].

كما كانت المنظمة النسائية تؤدي أدوارا فعالة تفيد جبهة التحرير الوطني مثل جمع الإعانات الاشتراكات والإعانات المتنوعة التي تسلمها للثوار كما تقوم بأعمال أخرى تتمثل في نقل المعلومات العامة التي تفيد جبهة التحرير وعند الضرورة تأوي الفدائيين أو الجنود وغالبا ما تتعرض للقمع العسكري الفرنسي ويلقى عليها القبض من جراء تلك الأعمال فتتحمل عذابا شديدا لعدم اعترافها بأسرار الثورة ومما يجب ذكره أن هذا النظام النسائي قد انتشر خارج الجزائر عبر المغرب وتونس وأوربا بمساهمة اللاجئات في هذه البلدان[3].

كما استطاعت المرأة من إسماع صوت الثورة في المؤتمر الرابع للاتحاد النسائي الديمقراطي في مدينة فينا سنة 1958. قائلة"**أطلب من المؤتمر أن يراعي اللائحة الختامية بأن المرأة الجزائرية لا تطلب في الوقت الحاضر حقوق العمل بل إيقاف هذه الحرب التي فرضها الاستعمار الفرنسي**" وكذلك ما يلفت النظر والإعجاب هي تلك المظاهرة التي أكدت من خلالها للاستعمار الذي أراد إلغاء الحجاب في قانون صوصتال 13 ماي 1958 وأثبتت المرأة في هذه المظاهرة أنها لا تنزع الحجاب خضوعا لأوامره ولكنها تخلعه في ساحات الوغى . وحاولت الحفاظ على مقوماتها وأن هذا الموقف هو دليل كاف على النضج ووعي المرأة وقد شاركت المرأة أيضا في مظاهرات صاخبة مثل مظاهرات ديسمبر 1960 الخالدة [4].

---

[1] أنيسة بركات درار: **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص11.

[2] عمار قلين: المرجع السابق، ص 329.

[3] أنيسة بركات درار: المرجع نفسه، ص55.

[4] أنيسة بركات درار: المرجع نفسه، ص56.

ثانيا: دورها العسكري :

بعد اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م كان تجاوب الشعب الجزائري معها تلقائيا وفوريا وذلك للجهاد في سبيل الله والوطن فقاموا باحتضان الثورة وتزويدها بالمال والرجال . ولم يقتصر ذلك على فئة واحدة بل على أبناء الشعب بكامله رجال ونساء وأطفال حيث انصهرت هذه الفئات الاجتماعية في بوتقة واحدة لتخرج بهدف واحد يتجسد في تحرير الوطن. فكان لكل فئة من هذه الفئات دورها الخاص والذي تستطيع أن تقوم به على أحسن وأكمل وجه[1].

فمنهم من انظم إلى جيش التحرير الوطني "l'armé de la libération national"[2] مما أدى إلى فتح جبهات متعددة بأساليب حربية مختلفة تعرف بحرب العصابات التي حولت كل شبر من أرض الجزائر إلى ميدان للحرب بين جيش التحرير وقوات العدو الفرنسي . فالإستراتيجية التي خططتها القيادة الثورية اقتضت إدخال الرعب والخوف وعدم الاطمئنان في نفوس الأوروبيين المدانيين والعسكريين ، في كل مكان وزمان حتى داخل منازلهم وثكناتهم. وهذه وسيلة فعالة لتعبئة الشعب وتجنيده بصفة دائمة ومستمرة ليل نهار في صفوف الثورة لكي يشارك كل فرد حسب مقدرته وحسب المهمة التي تسند إليه. وإزاء هذا الواقع الجديد الذي فرضته الثورة على الجميع وكان على المرأة الجزائرية أن تضطلع بواجبها في العمل الثوري إلى جانب الرجل[3].

فكانت مشاركة المرأة الجزائرية في الكفاح والنضال واقعا ملموسا يدركه من عاش الثورة وساهم في ميدان الحرب التحريرية. فالرجل مكان يستطيع تحمل أعباء المسؤولية المصيرية لوحده لولا مساعدة المرأة ومشاركتها في المعركة وما كانت هذه الأخيرة لتشارك الرجل في كفاحه ونضاله

---

[1] إبراهيم العسكري: المصدر السابق، ص317.

[2] جيش التحرير الوطني الذي تطور في المرحلة ما بين 1956-1957 بعد مؤتمر الصومام الذي انعقد في 20 أوت 1956، حيث تشكل من فيالق وكتائب وفرق وأفواج وصار جيشا نظاميا ثوريا ذا جوانب حديثة وكان يعتمد على تخطيط حربي محكم(أنظر محمود الواعي: مشاركة المرأة الجزائرية في الثورة، ص41).

[3] محمود الواعي: المرجع السابق، ص41.

لولا شعورها بالظلم والطغيان الذي فرضه الحكم الاستعماري في بلادنا على الجميع لمدة طويلة . فالرجل والمرأة عاشا معا كل أنواع الظلم والسيطرة والاستغلال فكان من الطبيعي أن يخوضا معركة الحرية والاستقلال معا .خاصة أن المرأة تدرك ذلك الواقع المؤلم الذي فرض عليها وعانت منه أصنافا وأنواعا من الذل والهوان[1].

ولهذا فإن مشاركة المرأة في ميدان الكفاح سواء كانت مثقفة أو غير ذلك قد أحدث انقلابا جذريا في المفاهيم والأفكار. فاستقبل جيش التحرير المرأة المجاهدة بفخر واعتزاز ونظر إليها نظرة الأخ لأخته وعاملها باحترام وتقدير لأن هذه المجاهدة مثله، وهبت نفسها في سبيل تحرير الوطن[2].

ومن كل هذا يتبادر لأذهاننا بعض الأسئلة عن مشاركة المرأة الجزائرية في جيش التحرير والدافع الذي حفزها للانضمام إليه؟ وكيفية اتصالها وانضمامها في سلك المجاهدين؟ ومن أي وسط أتت؟ وما هو موقف الأهل إزائها؟ وما عملها في الجيش؟ وكيف وجدت الوضع أثناء الثورة؟[3].

وللإجابة على هذه التساؤلات نقول أن المرأة الجزائرية على اختلاف مستوياتها وطبقاتها الاجتماعية سواء كانت في الريف أو في المدينة. فقد تمكنت من التغلب على العراقيل والعقبات والضغوط الاجتماعية القاسية التي تجابهها. وساهمت مساهمة فعالة في الكفاح المسلح . ولما كان لها من مواقف شريفة وبذل سخي من المال والحلي واللباس وأغلى من ذلك الولد والزوج والأب والأخ. كانت الثورة دائما في صالح المرأة وتقديرا لمواقفها النبيلة فتحت مجالا فسيحا للفتيات والزوجات واستقبلتهن بالترحيب والتبجيل في ساحات القتال وألقت عليهن أعباء مختلفة ومسؤوليات مقدسة[4].

---

[1] خديجة لصنر خيار: **كفاح المرأة الجزائرية في معركة التحرير**، مجلة الجيش، العدد 128، إصدارات المحافظة السياسية للجيش الوطني، الجزائر،1974، ص 71.

[2] مجلة الجيش: **اليوم العالمي للمرأة في ظل المكاسب الجديدة**، العدد 228، الإدارة المركزية المحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي المطبعة المركزية للجيش،الجزائر،1938 ، ص18.

[3] أنيسة بركات دراز: **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص30.

[4] أنيسة بركات دراز: **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية** المرجع السابق، ص30.

أما الطالبات فأتيحت لهن فرصة الانضمام للثورة بعد الإضراب الذي وقع في 19 ماي 1956 والذي وعبر فيه الطلبة عن وعيهم وإيمانهم بالثورة . أما بعضهن الآخر فقد قررن من أنفسهن التطوع في جيش التحرير وحملن السلاح فداءا لأرواح ذويهن وأهلهن فالتحقن بالثورة بعد أن أحرق العدو قواهن وكم من فتاة واجهت عداوة ذويها وتغلبت على الضغط الاجتماعي لتنظم إلى سلك المجاهدين[1].

أما عن كيفية التحاق المناضلات بصفوف المجاهدين فتوضحها المجاهدة"أنيسة بركات درار" باعتبارها كانت من مجاهدات جيش التحرير فتذكر أنه لابد أن تكون للمناضلات علاقة بأحد مسؤولي الجبهة والجيش وبعد أن توافق القيادة الثورية على انضمامها، يتكفل بها أفراد الاتصال السري ويرشدها وعندئذ يرافقها أحد المسبلين أو المسؤول عن الاتصال إلى مراكز المجاهدين لمقابلة قيادة المنظمة لينظر في شأنها ويهتم بتدريبها[2].

وفي غالب الأحيان تبعث الفتيات إلى التدريب والتكوين قبل انضمامهن إلى الجيش. فيتجهن نحو القواعد الخلفية الموجودة في الحدود المغربية والتونسية .وهناك يتمرن بإتقان وعمق في المجال الطبي والعسكري والسياسي . وتدوم هذه التدريبات عدة أشهر ثم ترسل المجاهدات إلى الجيش داخل الجزائر . يوزعن على مختلف المناطق، أما بعضهن فيبقين في المناطق عبر الحدود بصفة مستمرة لمعالجة المرضى والجرحى الذين يدخلون إلى الوطن أو يخرجون منه[3].

[1] بوعزة بوضرساية: دور المرأة الجزائرية المثقفة في الثورة التحريرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية لثورة أول نوفمبر1954، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1998، ص150.

[2] أنيسة بركات درار: المرجعنفسه، ص30.

[3] أنيسة بركات درار: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية ،المرجع السابق، ص30.

وتتراوح أعمار المجاهدات بين 16الى 30 سنة وقد أتين من مختلف أنحاء البلاد وينتمين إلى مختلف الأوساط والمستويات الاجتماعية فنجد من بينهن طالبات ومعلمات والممرضات وغير المثقفات . وتقوم كل مجاهدة بالعمل الذي تؤهله لها قدراتها وكفاءتها[1].

ومن أهم الأعمال التي تمارسها المجاهدة في جيش التحرير أنها تقوم بعلاج المرضى والجرحى أثناء الاشتباكات داخل الكهوف والمغارات/ وتسير مسافات شاقة لتنفيذ أوامر المسؤولين متحدية حراسة قوات العدو/ وتبذل كل ما في وسعها لإنقاذ المجاهدين المصابين وعندما يشتد الحصار وتطوق المنطقة ويصعب الخروج منها تضطر إلى البقاء في المخابئ الواقعة في بطون الديار أو الكهوف لرعاية المرضى ولا يسمح لها بخلع ملابسها العسكرية لأن العدو قد يفاجئهم .وعلى الجيش أن يضل يقضا وفي حالة استعداد في أي وقت من الليل أو النهار[2].

وعندما ينفذ الدواء ويشن العدو حملات تفتيشية وتطويق عبر المناطق.فلا تتمكن المجاهدة من معالجة المرضى حيث لا تبقى مكتوفة الأيدي إذ انها تقوم بأشغال أخرى لا تقل أهمية/ فتساعد كاتب المنطقة إذا كانت متعلمة وهذا بالكتابة على الآلة الراقنة لإعداد المنشورات وأوراق الدعاية وإيصال الاشتراكات ونشر الأخبار والأوامر وكتابة التقارير والقوانين العسكرية[3].

أما المجاهدة التي تقوم مهمتها بصفة مستمرة بين أحضان الشعب. لا ترتدي الزي العسكري بل تلبس ثياب بدوية وتندمج مع أهل القرية نفسها خوفا من الوقوع في قبضة السلطات الفرنسية وتهتم هي الأخرى بمعالجة المرضى نساء ورجال وتقوم بحملات وقائية دائمة للصبيين زيادة على ذلك تلقي الدروس التربوية وتنشر المبادئ الثورية لتحسس المواطنين بيقظة بلادهم[4].

---

[1] الملتقى الوطني حول الحدود المغربية إبان الثورة التحريرية، المرأة أثناء الثورة التحريرية، المكتب الولائي للمجاهدين، تلمسان،2001، ص82.

[2] أنيسة بركات دراز: المرجع نفسه، ص32-30.

[3] محمود الواعي: المرجع السابق. ص48.

[4] أنيسة بركات دراز: **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية** المرجع السابق، ص48.

وإلى جانب هؤلاء المجاهدات نجد مجاهدة تعرف"**بالمحافظة السياسية**" وهي التي تبعث من طرف القيادة العليا للولاية لمراقبة الوضع السائد في المنطقة فتتصل بالجنديات لتبحث في أعمالهن، كما أنها تجتمع بالنساء لتقوي إيمانهن وتلقي عليهن الدروس عن كفاح البلاد وعن المبادئ الثورية وهدفها من ذلك كسب ثقتهن وتوسيع آفاقهن[1].

وهكذا فالمرأة الجزائرية قد أبدعت وشاركت في الثورة بعد أن حطمت كل الحواجز التي وقفت عائقا في طريقها إلى الحرية. فأصبحت تسافر بين معاقل الثوار وتتنقل بين الجبال والقرى والمدن لتسهر على صحة المجاهدين وتمريض الجرحى ومن هنا فإن شجاعة المرأة الجزائرية تجسد شجاعة المرأة المناضلة في كل مكان[2].

وفي هذا الصدد نذكر المجاهدة عائشة قلاع المدعوة بعيشة الحضنية وهي من مدينة بسكرة من برج بن عزوز متزوجت في عين ملوك من محمد الشريف جربي وكان مجاهد في جيش التحرير الوطني .ألقت القوات الفرنسية القبض عليه في سنة 1955 وأعدم .فانضمت بعده إلى جيش التحرير الوطني . حيث كان لها مخبأ سري تحت منزلها يدعى (الكازما)، كانت تخبأ به المجاهدين وكشف أمرها من قبل الفرنسيين .فألقوا عليها القبض وسجنوها بسجن لاريا في وادي الزناتي لمدة شهر ونصف تعرضت فيه لكل أنواع التعذيب، ثم هربت من السجن هي وصديقتها الزهراء قويزة. وبعد هروبها التحقت بالمجاهدين وانضمت إلى فرقة صالح ملكوك . وأصبحت النائب العام لرئيس الفرقة وشاركت في عدة معارك منها : معركة الجحفة، ومعركة بوياسة، ومعركة الخروبة في دوار الشكاكة، حيث حققوا النصر في جميع هذه المعارك وبقيت تناضل وتحارب المستعمر في الجبال إلى غاية الاستقلال [3].

---

[1] أنيسة بركات درار:المرجع نفسه، ص ص141-142.

[2] عبد الناصر مباركية: الثورة التحريرية في الأدب القصصي الجزائري، رسالة ماجستير، إشراف فؤاد مرعي، قسم اللغة العربية،جامعة حلب، 1986، ص 100.

[3] لقاء شخصي مع المجاهدة "عائشة قلاع"ببلدية تاملوكة ولاية قالمة،بتاريخ 20 أفريل 2013.

ومن هذا كله يظهر أن المرأة الجزائرية استطاعت أن تثبت نفسها في مختلف المجالات فتحملها للمسؤوليات الصعبة وخوضها للمعارك فكل التحديات التي أظهرتها منذ بداية الثورة وانطلاقها الأولى جعلت الجميع يعترف بقوة المرأة وعزيمتها وإرادتها وفي مقدمتها جهة التحرير الوطني التي لم تضع في حسباتها هذه المشاركة القوية للمرأة في الثورة[1].

وعرفانا لها بكل التضحيات وضعت ضمن مقررات مؤتمر الصومام 1956 جزءا يتعلق بالدور الايجابي الذي لعبته المرأة في مختلف مراحل الثورة[2].

وهذا الجدول يبين لنا سن المناضلات والمجاهدات في جيش وجبهة التحرير الوطني:[3]

السن	مجمل المقاتلات والمجاهدات	المدنيات	العسكريات
16-14 سنة	% 8,74	%10,50	% 30,19
19-17 سنة	% 50,24	% 90,8	% 80,11
29-20 سنة	% 20,28	% 10,27	% 70,33
49-30 سنة	% 27,80	% 47,30	% 10,13
50 فما فوق	%10,10	% 60,11	% 10,02

هذه الإحصائيات تمثل المناضلات والمجاهدات حيث أن 58% من الفتيات أقل من 20 سنة و85% أصغر من 30 سنة وكان عنصر الشباب يمثل الطاقة الحية في حياة الثورة فأقبلت الفتاة الجزائرية على التجنيد فيها وخوض غمارها بكل حيوية وحماس ويظهر من قائمة السن أن المجاهدات في جيش التحرير هن أصغر بكثير من مناضلات في جبهة التحرير إذا أن 83 % من المناضلات عمرهن أقل من 30 سنة، أما مناضلات الجبهة تتراوح أعمارهن مابين 14-16 سنة هن

[1] هدى قدير: دور المرأة أثناء الثورة التحريرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية 01 نوفمبر 1954، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1998، ص 124.

[2] عبد القادر جغلول: المرأة الجزائرية، ترجمة سليم قسطون، ط1، دار الحداثة للطباعة والنشر، بيروت، 1903، ص26.

[3] بشير مدني: المرجع السابق، ص221.

قليلات ويمثلن 10.5 % أما اللاتي تتراوح أعمارهن ما بين 17 إلى 19 سنة هن كثيرات ويمثلن 30.8% واللاتي أعمارهن 30 فما فوق يمثلن أكثر نسبة هي 60.11% أما العسكريات من نفس العمر فيمثلن نسبة قليلة تقدر ب 10.02 % وذلك بحكم الوظيفة والأعمال المتعلقة بكل سن فالمناضلات في جيش التحرير هن أصغر سنا من مناضلات الجبهة لأن طبيعة عملهن تقتضي منهن سرعة التنقل والقدرة على تحمل المَشَاق ولذلك نجد أن أعمارهن أصغر إذا ما قورنت بأعمار المناضلات فمن الخمسين فما فوق يقل عند العسكريات ويكثر عند المدنيات.

ثالثا: دورها الاجتماعي

1. في السجون والمحتشدات

أ. في السجون

أدركت فرنسا منذ البداية أهمية الدور الذي لعبته المرأة الجزائرية في الثورة خاصة وأنها كانت خصما عنيد قادرا على تعبئة الناس وتوعيتهم بضرورة الانضمام إلى الثورة، لذلك استخدمت فرنسا أكثر الوسائل آنذاك لإبعادها عن ساحة المعركة عن طريق السجن والاعتقال. حيث مارسوا عليها أبشع أنواع التعذيب ولكن رغم هذا لم تتوقف عن مواصلة نضالها[1].

وقد تحدت المرأة الجزائرية المستعمر حتى داخل السجون وكانت العنيد الذي لا يتراجع والقوي الذي لا يضعف أمام وسائل التعذيب الجهنمية[2].

ومن أنواع النضال الذي كانت تخوضه المرأة مع الرجل داخل السجون خاصة سجن بربروس"barbarous "، حيث السهر الطويل حليف المناضلين والمناضلات إذ أن السلطات الاستعمارية لا تقوم بتنفيذ حكم الإعدام إلا في ساعات متأخرة من الليل فما هو دور السجين اتجاه هذا القرار التعسفي؟

تقوم مظاهرات كبيرة تعلو فيها أصوات الرجال والنساء معا ولا يستطيع إسكات هذه الاحتجاجات خاصة في سجون النساء إلا بالضرب والتنكيل وهذه العملية تتكرر في كل مرة، يتكرر فيها حكم الإعدام[3].

---

[1] زهرة شريف: وضع المرأة في الجزائر، مجلة التراث، عدد 1، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية لثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2002، ص54.

[2] خير حسيب: المرأة الجزائرية في خضم الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد60، 1983، ص ص 86-87.

[3] خديجة لصفر خيار: النداء الخالد، المرجع السابق، ص 73.

ومن الأمثلة على تعذيب النساء داخل السجون البطلة"وريدة مداد" التي ألقى بها الجنود الفرنسي من حائط عال عندما يئسوا في الحصول منها على أسرار الثورة . وحتى يتضح لنا الرؤية أكثر عن دور المرأة في السجون نأخذ حديث كل من خديجة خيار وبن العربي خيرة حيث تقول: « **ألقى علينا القبض بعد معركة عنيفة وبعدما أذاقنا العدو أنواع التعذيب لمدة 16 يوما . حولنا بعدها إلى سجن البويرة الذي نظمنا داخله ثورة تثقيفية بواسطة المظاهرات والإضرابات . وقد كانت الفرصة مواتية لنشاطنا المتمثل في إعطاء دروس للسجينات باللغتين العربية والفرنسية** »[1].

وهذه أمثلة عن بعض السجون التي أسستها السلطات الفرنسية الخاصة بالنساء كالتي أسستها في منطقة تفلفال 1955 وأودعت فيها حوالي 22 امرأة وللإشارة فإن السجون لم تكن في الجزائر فحسب وإنما في فرنسا وذلك بنقل السجينات من السجون الجزائرية إلى فرنسا كسجن "بو"Pan[2].

وسجن "Caen" الذي كان به 13 سجينة وتولوز toulouse وتولون tonlon وغيرها .

وقد قامت السجينات بمقاومة عنيفة ومستمرة ضد إطارات السجون سواء بالجزائر وبفرنسا. حيث طالبن بحقوقهن السياسة ويتجلى ذلك في تضامن السجينات فيما بينهن في مجابهة مسؤولي إدارات السجون والحراسة عند اقتحام أقسامهن والإضراب عن الطعام[3].

كما كان للمنظمة النسائية دور كبير في السجون والمعتقلات فبإلقاء القبض في شهر أوت سنة 1956 على ثلاث ممرضات من جيش التحرير وهي صفية بازي، مريم مهوب، فضيلة سيلبي في ناحية بني مسرة، قمن بدور هام في توعية السجينات وإرشادهن بالإضافة إلى إلقاء دروس لتعليمهن مهنة التمريض إلى جانب تحريض السجينات على القيام

[1] خير حسيب: المرجع السابق، ص87.

[2] بشير مدني: المرجع السابق، ص254.

[3] جودي جاري: المرجع السابق، 115.

بالمظاهرات والإضرابات داخل السجون. رغبة منهن في توصيل أصواتهن إلى الرأي العام العالمي وفضح وحشية الاستعمار. وبذلك جعلت نفسها محور التحليلات التاريخية بكسر القيود التي فرضها عليها الاستعمار للحد من شجاعتها وقوة إرادتها[1].

ب. في المحتشدات:

رغم ما عانته المرأة من تعذيب داخل السجون والمعتقلات فإن السلطات الاستعمارية لم تكتف بذلك بل اتبعت سياسة أخرى تمثلت في إقامة المحتشدات، وهي عبارة عن تجمعات سكانية تضع فيها كل من تشتبه في أمرهم من غير أن يكون لديها دليل على إدانتها وتهدف بذلك إلى عزل الشعب عن الثورة ولم تستثني من ذلك المرأة التي عانت الكثير داخل هذه المحتشدات من جراء تعرضها للتعذيب ومختلف وسائل الدعاية النفسية للقضاء على كل شعور وطني فيها وأغلب هذه المحتشدات توجد في أماكن جرداء وأهمها:[2]

- محتشد"تافشون " كان به 2050 معتقل من بينهم 120 امرأة .
- محتشد "**العزازقة** " كان به 50 معتقلا من بينهم 12 امرأة.
- محتشد "**بني سوس**" كان به 270 معتقلا من بينهم 38 امرأة.
- محتشد "**الأصنام** " كان به 280 معتقلا من بينهم 48 امرأة.
- محتشد "**الصفصاف** " (تلمسان)كان به 120 معتقلا من بينهم 25 امرأة.
- محتشد "**كولبير** " كان به 418 امرأة[3].

ولكن رغم هول هذه المحتشدات والصعاب التي واجهتها المرأة الجزائرية إلا أنها قامت بأدوار مختلفة كالإرشاد وتوعية المعتقلين والمعتقلات وإلقاء الدروس التي شملت مواضيعها

[1] El moudjahid 1555N1 organe central du font de libration national, imprimé en Yougoslavie par grafichizavod, juin 1962.p560.

[2] بشير مدني: المرجع السابق، ص263.

[3] بشير مدني: المرجع نفسه، ص264.

مختلف المجالات كالتمريض والتعليم وفي هذا يذكر الأستاذ "**الأخضر بوطمين**" أن فرنسا قامت بإنشاء المحتشدات الإجبارية لما اشتدت الثورة بهدف عزل المواطنين عن العالم[1].

ولكن النظام الثوري لم يهمل هؤلاء المواطنين بل اتصل بهم كوّن منهم خلايا نضالية "**لجنة الدوار الخماسية العدد**" ويعلهم باتصال دائم بإخبار الثورة، وتوجيهاتها الهادفة إلى إقناع المحتشدين بالشباب على المبدأ الثوري، والعمل على عدم الخضوع للعدو والمقاومة بكل الطرق وكانت الوسيلة المثلى لتبليغ توجيهات الثورة وأوامرها في المحتشدات هي المرأة التي قامت بذلك على أحسن وجه[2].

ونتيجة لهذا الدور الهام الذي قامت به المرأة داخل المحتشدات دفعت بالكولونال"فارد"farde[3] إلى القول بعدم جدوى هذه المحتشدات: "أن المحتشدات عبارة عن مدارس حقيقية لتكوين إطارات جبهة التحرير الوطني"[4].

2. **دورها في التمريض والخدمات الاجتماعية:**

أ. **التمريض:**

عملت المرأة الجزائرية كممرضة في الجيش وجبهة التحرير الوطني وذلك بمعالجة المرضى والجرحى من المجاهدين، حيث أنها عملت في المستشفى كممرضة إلى جانب الرجل حتى تستطيع الوصول إلى الأخبار للمجاهدين المساجين، وضحايا التعذيب والعناية بهم، ولم تتوقف عند ذلك الحد بل كانت تنتقل بين القرى الريفية لمعالجة المرضى من سكان الأرياف، بالإضافة إلى تنقلها داخل مخيمات اللاجئين الجزائريين الموجودة على الحدود الجزائرية وذلك لمكافحة الأمراض المختلفة الناتجة عن سوء التغذية[5].

---

[1] عبد الحميد خالدي: المرجع السابق، ص139.

[2] جودي جاربالمرجع السابق، 126.

[3] كان ممن وضعوا أسس المحتشدات في الجزائر وخطوا نظام الحياة ووسائل الدعاية فيها.

[4] جودي جاري: المرجع نفسه، 116.

[5] Robert daresies :op.cit,p117.

وللإشارة فإن ما قدمته الممرضات والعاملات من خدمات للمجاهدين داخل المستشفيات لا يعد ولا يحصى. فقد كن جميعا مجندات للمعركة ومن الممرضات اللائي قمن بواجبهن على أحسن وجه نذكر الزهرة بوراوي من ولاية تبسة كانت تعمل في قسم الجراحة النسائية، وكانت التعليمات تقضي بتسريب الأدوية والمعدات الطبية وتسليمها إلى بعض المناضلين، حيث طلب منها مجاهدو المنطقة الخامسة للولاية الأولى أدوية مخدرة لأن الكثير من المجاهدين الجرحى يعانون من آلام حادة بسبب إصابتهم، وقد تمكنت من الحصول على الأدوية وإيصالها إلى الجبل رغم الصعوبة بالطريق ونقاط التفتيش[1].

أما طريقة الحصول على الأدوية تروبها المجاهدة "**مريم ذباح**" التي تقول أنهم كانوا يقومون بتوزيع الأدوية وذلك بأن تقوم عدد من الأطفال بشراء نوع معين منها لأنه لا يمكن للفرد واحد شراء كل ذلك وبعد جمعه يقومون بالاتصالات ويعملون على إخراجه للأماكن اللازمة أي خارج المدينة . وأحيانا كانوا يخرجون الأدوية حتى إلى المقبرة حيث يتسلمها المجاهدون[2].

وإلى جانب هؤلاء يذكر "**القائد عميروش**" بنفسه قصة الممرضة "**مليكة قايد**" التي كانت تشرف رفقة فتاة أخرى على مراكز تمريض القائمة في الكهوف، والتي استشهدت في سبيل الدفاع عن مرضاها إثر مهاجمة القوات الفرنسية لهذا المركز[3].

بهذا تكون الممرضات قد قمن بدور بالغ الأهمية من حيث شراء الأدوية وإيصالها وتهريب المجاهدين الجرحى وتوفير المكان والأمن وتقديم العلاج اللازم والإسعافات للمصابين أثناء العمليات العسكرية، وفي هذا الصدد تقول المجاهدة "**زكية بوضياف**" كنا نجوب القرى والأرياف ليلا ونهارا لمعالجة المرضى من المواطنين أما في أوقات المعارك

---

[1] المركز الوطني للدراسات **للبحث** في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المرجع السابق،ص 757.

[2] الجندي خليفة: المرجع السابق، ص426.

[3] عمار قليل: المرجع السابق، ص380.

والاشتباكات فكنا نلازم إخواننا المجاهدين في الجبال لمعالجة الجرحى وقمنا بعمليات جراحية كثيرة بوسائل بسيطة مثل أمواس الحلاقة والمقاص والملاقط[1].

ولم تقتصر مهمة التمريض على النساء الجزائريات فحسب، فهناك من قدمن من البلدان العربية المختلفة، فعلى سبيل المثال نذكر أنه خلال سنة 1957 التحقت بالمنطقة الثانية ثلاثة مجاهدات أتين من المغرب بينهن واحدة اسمها"فتيحة" وتبلغ من العمر 25 سنة كانت ممرضة في المستشفى العسكري الفرنسي. أدت أعمال قيمة بإنقاذها للمجاهدين المصابين بجروح خطيرة وشاركت في معارك كثيرة إلى أن ألقى عليها القبض في أوت من نفس السنة إثر عملية تفتيشية وتعرضت لأفضع أنواع التعذيب [2].

كما يمكن القول بأن ما قدمته الممرضات والعاملات من خدمات للمجاهدين داخل المستشفيات، لا يعد ولا يحصى فقد كن جميعا مجندات فهن اللائى كن يزودن المجاهدين في الجبال بمختلف الأدوية الضرورية ويستقبلن الجرحى بالعناية الفائقة،ومنهن من التحقن بالجبال لخوض المعارك المسلحة[3].

ب. الخدمات الاجتماعية:

ومن أهم الأعمال التي قامت بها المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية عملية التوعية والمساعدات الاجتماعية ففي مجال التوعية كانت المرأة خاصة المثقفة تجوب القرى والأرياف لإرشاد السكان وتوجيههم، ففي التجمعات السكانية التي كونها ضباط الشؤون الأهلية(SAS) شجعت على مكافحة تعليمات هؤلاء الضباط وأرشدت السكان ووجهتهم توجها نظاميا

[1] المركز الوطني للدراسات للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، المرجع السابق،ص 262.

[2] أنيسة بركات درار: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص44.

[3] منظمة المجاهدين لولاية باتنة:أحداث الثورة التحريرية(الأوراس)، التقرير الجهوي للولاية الأولى، المقدم للمستقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث 20 اوت1956 إلى ديسمبر1958، مطبعة عمار قرفي، 1305، ص108.

للمحافظة على مبادئ الثورة بالتآخي بين الناس وتقديم يد المساعدة للنساء والأرامل، وجمع الاشتراكات والتبرعات لفائدة الثورة[1].

وفي هذا السياق تقول المجاهدة "زكية بوضياف"[2]..كما كنا نقوم بدور المرشدات في القرى والأرياف، نعطيهم دروسا في التوعية السياسية بحيث تشرح لهم أهداف الثورة وحقيقة الاستعمار الفرنسي وضرورة الكفاح المسلح كما كنا نعطيهم دروسا في التربية الاجتماعية تتعلق بالاعتناء بالأطفال وتربيتهم وطريقة معالجتهم ونظافتهم، وكل ما يتعلق بالشؤون المنزلية، والحياة الصحية لأفراد كل العائلة ككل[3].

وإلى جانب هذا قيامها بأعمال هامة من توجيه والتنظيم والمساعدة والتربية والتعليم والتكوين في ميادين مختلفة كالتمريض والتدريب على الأسلحة والكتابة على الآلة الراقنة[4].

ومن المساعدات التي قدمتها المرأة كذلك غسل الملابس وخياطتها إلى جانب غزل الصوف وتحضيرها وتوزيعها على العائلات لنسج الألبسة. كما أنها تقوم بتحضير الطعام اللازم لهم[5].

كما أنها كانت تقوم بنقل البريد والتعليمات والمناشير وتوزيعها والقيام بعمليات الاستطلاع لتأمين الطريق لمرور الفدائيين أو المسؤولين إلى جانب نقل القنابل والعتاد الحربي بوسائل مختلفة[6].

---

[1] محمود الواعي: المرجع السابق، ص46.

[2] التحقت بصفوف الثورة سنة 1956 مارست مهنة التمريض لتتولى بعد ذلك مهام ملحق إداري لدى مصالح الحكومة الجزائرية.

[3] المركز الوطني للدراسات للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المرجع السابق،ص 203.

[4] محمود الواعي: المرجع نفسه، ص45.

[5] Robert davezies :op.cit,p78.

[6] محمود الواعي: المرجع نفسه، ص46.

وإلى جانب هذا قامت بمهمة الصحة على أحسن وجه فالأعمال التي أدتها المرأة خلال الثورة سواء جندية في الجبال أو فدائية أومسبلة في المدن والقرى كان لها أثر بالغ في تحديد مسار الثورة[1].

وهذه شهادة أحد الصحفيين الذي يروي واصفا دور المرأة في الثورة وما قامت به من أعمال قائلا"أن هذه الثورة جمعت جميع فئات الشعب من الطفل إلى الشاب فالشيخ وعدد هائل من النساء اللواتي غيرت الحرب التحريرية نفسيتهن وأطلقتهن في صميم المعركة في كل مكان بالمدينة والقرية، وفي الجبال مع المقاتلين يحملن السلاح هذه سكرتيرة كقائد وتلك الممرضة وأخرى ناقلا للعتاد والطعام وغيرهن كثيرات ممن يعملن في المخابرات وتقصي الأنباء في كل مكان، وقد لوحظت أسماء لنساء كثيرات متهمات في أعمال العنف، إننا عندما تشاهد المرأة محجبة لا تعرف إذا كان ذلك حفاظا على التقاليد أو للتخفي في سبيل تنفيذ أمر ما"[2].

3. دورها في الإعلام:

لقد قامت المرأة أثناء الثورة بمهمتها على أكمل وجه خاصة في الميدان الإعلامي حيث استعملت كل حيل التمويه لتتمكن من الوصول إلى مكان الحدث والموضوع المراد أخذ أنباء صحيحة عنه، كم تنطلق في دورة التوصيل واضعة عامل الزمن في قمة الاعتبارات لتوصيل المادة الإعلامية المحصلة مباشرة مخترقة أثناء كل هذا أسوار من المخاطر، كما كانت المرأة بارعة في التستر والحفاظ على المادة الإعلامية المكتوبة فترسلها محمولة في أكمام ثوبها وأطرفه وفي حملات للخضار وغيرها في حين عملت المدرسات والفتيات المتعلمات بالكتابة

[1] Gelbert Meynier:op,cit,p225.

[2] ليلى: المرأة بين ثورة الأمس واليوم، مجلة المجاهد، عدد 504، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، مطابع الثورة الإفريقية، الجزائر، 1971، ص68.

على الآلة الراقنة تسجل وطبع ونشرت تعليمات والأنباء التي ظلت ضمانا لبقاء التنسيق في العمل الثوري بين مختلف مناطق البلاد[1].

فكم من موازين قوى عدلت لصالح المجاهدين في المعارك والمطاردات بسبب أخبار حملتها النساء المجاهدات وكم من أرواح أنقذتها امرأة تقف على غصن شجرة ترقب الطريق وما إن ترى أولى دلائل قدوم العدو تسارع إلى مراكز الاجتماع وتعطي للمجاهدين النبأ فيفضل هذه الرقابة ويجمع هذه المعلومات والتنسيق بين التنظيمات أصبحت وحدات جيش التحرير تتعرف على تحركات العدو قبل ساعات وأيام قبل انطلاقها[2].

وإذا كان دورها الإعلامي هذا لا يخضع بشكل دقيق للمواصفات والمفاهيم العلمية الحديثة للإعلام إلا أنه كان ذو أثر مردود لأنها كانت تقوم به بكل ما أوتيت من قوة وذكاء وصدق، ومن إيمان وإرادة وتصميم على تحقيق النصر[3].

رابعا: دورها في المهجر:

لم يقتصر دور المرأة الجزائرية ومشاركتها في الثورة التحريرية على التراب الوطني فقط بل نشطت حتى خارج التراب الوطني، وذلك من خلال اتحاد النساء الجزائريات هذا الاتحاد الذي أخذ على عاتقه مهمة التعريف بالنضال المشروع الذي يخوضه الشعب الجزائري في الأوساط النسائية العالمية، وقد شاركت عضوات الاتحاد في العديد من المؤتمرات النسائية الجهوية والعالمية وقمن بدور فعال في الدعاية للثورة وهذا ما أدى بالعديد من النساء الأجنبيات إلى التعاطف مع الثورة الجزائرية والدعاية لها وفضح الممارسات الاستعمارية.

---

[1] ليلى: لمحة وجيزة عن المرأة الجزائرية ودورها في الإعلام خلال مراحل الثورة، مجلة المجاهد، العدد 1041، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، مطابع الثورة الإفريقية، الجزائر، 1980، ص ص 30-31.

[2] محمود الوادي: المرجع السابق، ص45.

[3] ليلى: المرجع نفسه، ص31.

ونجد الكثير من الأسر الجزائرية قد هاجرت أثناء الاستعمار الفرنسي إلى (تونس، سوريا، المغرب) وهناك قامت بدورها الفعال فيما يخص بالتعريف بالثورة الجزائرية وإبراز شخصيتها وجمع التبرعات والإعلانات وبالأخص أثناء الأسابيع التي قامت في سبيل الثورة الجزائرية في (سوريا، الأردن، العراق...)[1].

وأشرف عليه الشيخ البشير الإبراهيمي وبرزت النخوة العربية والكرم عند المرأة التي تبرعت بأغلى ما عندها من حلي بكل حماس وإرادة[2].

كما تفطنت جبهة التحرير للدور الذي تلعبه المرأة وإلى الآثار العميقة والايجابية التي يمكن أن تتركها في الأوساط الخارجية لذلك أولتها أهمية بالغة وحملتها مهمة تمثيل القضية الجزائرية خارج حدود الوطن وبالفعل تمكنت من القيام بدورها على أكمل وجه وأهم تلك الأدوار تبرز في[3]:

1. **تونس والمغرب:**

فقد بدأ دورها في هذه القواعد منذ انخراطها في صفوف جيش التحرير الوطني إذ أن التدريبات العسكرية الأولى كانت تتم على الحدود التونسية والمغربية، حتى أن بعض الفتيات كن يعشن في مخابئ سرية عبر الحدود الجزائرية إذ أوليت لهن مهمة صنع المتفجرات والألغام وحفظ الأسلحة وخياطة الملابس العسكرية والأعلام الوطنية[4].

هذا بالإضافة إلى أن الكثير من الفتيات المتعلمات ذهبن إلى تونس والمغرب للدراسة وإجراء تربصات وكان عددهن أكثر من مأتي امرأة خاصة في التمريض والمساعدات الاجتماعية وفي

---

[1] هند قديد: المرجع السابق،ص ص 142-143.

[2] جمعية 01 نوفمبر: **المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس1962 إلى سبتمبر 1962**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995، ص52.

[3] المركز الوطني للدراسات للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، المرجع السابق،ص 265.

[4] أنيسة بركات درار: **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص255.

المجال العسكري والشبه طبي هذا في شمال المغرب بالإضافة إلى التربص في الأشعة في تونس[1].

كما أنهم كانوا يقومون بدور رئيسي كإستقبال المجاهدين القادمين من التراب الوطني[2].

يحملون الأخبار والرسائل والمعلومات في المقابل تقوم المجاهدات بتزويدهم بالأسلحة والأدوية والذخيرة وكنموذج عن المرأة في القواعد الخلفية نذكر المجاهدة"بوعكاز سلطانة" التي كانت في مركز العبور في الحدود التونسية الجزائرية حيث كانت تقوم بخدمة المجاهدين الجزائريين طيلة أربعة سنوات[3].

وزيادة على هذا كان لها نشاط خارج تونس والمغرب حيث نشطت كذلك في باقي الدول العربية حيث أن جبهة التحرير الوطني قامت بتحويل بعض المجهدات اللاتي تلقين تدريبا إداريا على الآلة الراقنة في القاهرة[4].

حيث أن مهام هذه الفئة لم تقتصر على العمل الإداري فحسب بل تعدت إلى جمع التبرعات المقدمة للثورة خاصة أثناء الحفلات التي أقيمت تضامن مع الشعب الجزائري[5].

2. في فرنسا

أما فيما يتعلق بالمرأة في المهجر بفرنسا فقد انضمت إلى المقاومة وانخرطت في التنظيمات السياسية الفدائية وكانت شعلة وقادة في تنشيط هذه المقاومة ونقل التعليمات والقيام بالاتصالات ونقل الأسلحة والقنابل إلى أماكن العمليات، كما قامت بجمع المعلومات عن نشاط العدو والخونة واستطاعت أن تجند بعض الأوروبيات من الحركات التحررية

[1] Gelbert Meynier :op,cit,p230.

[2] المركز الوطني للدراسات للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، المرجع السابق،ص 266.

[3] أنيسة بركات درار: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية ،المرجع السابق، ص236.

[4] Gelbert Meynier :op,cit,p230.

[5] المركز الوطني للدراسات للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المرجع السابق،ص 266.

والمسيحية، وأدت هذه المناضلات دورهن كامل في إطار المقاومة الجزائرية وألقي القبض عليهن وتعذيبهن مثل الجزائريات تماما[1].

ولم يقتصر نشاط المرأة على هذا فحسب بل استطاعت أن تؤدي دورا بارزا في المحافل الدولية للتعريف بالقضية الجزائرية ، خاصة في الدول المساندة لها من خلال :

اتحاد النساء الجزائريات l'union de femmes algériennes [2] حيث شاركت عضواته في العديد من المؤتمرات النسائية الجهوية والعالمية . وقمن بدور فعال في الدعاية للثورة وهذا ما جعل عدد كبير من النساء والأجنبيات يتعاطفن مع الثورة[3].

وفي سبتمبر سنة 1957 قام وفد من النساء الجزائريات بزيارة لدولة الفتنام والذي صادف العيد الوطني الفيتنامي ، حيث استقبل رمز المقاومة الفيتنامي هوشي منه الوفد الجزائري ليبين إعجابه بالشعب الجزائري ومدى شجاعته والإشادة بدور المرأة من جهة أخرى[4].

كما قام هذا الوفد الجزائري بزيارة الصين الشعبية في أكتوبر 1957 وكان أول نشاط له على الساحة السياسية، وهذا ضمن وفد مثل نساء المغرب العربي، مثلته "مامية شنتوف" و"خيرة مصطفاوي" حيث عمل الوفد على التعريف بالقضية الجزائرية ومأساة ومعاناة الشعب، كما اغتنم الفرصة لطلب الإعانة التي تمثلت في المواد الطبية والأدوية، فضلا عن الدعم السياسي[5].

كما شاركت عضوات اتحاد النساء الجزائريات l'union de femmes algériennes في المؤتمر الرابع للاتحاد النسائي الديمقراطي l'union de femmes démocratie في فينا من

---

[1] جمعية 01 نوفمبر: المرحلة الاستثنائية للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص52.

[2] رئيسته "مامية شنتوف" وتم تأسيسه للنهوض بالمرأة الجزائرية في المجالات السياسية والتكوين الايديولوجي والمجال الثقافي والتكوين المهني ومن أهدافه تعبئة الجماهير النسوية وتنظيمها ونشر الوعي الثقافي والاقتصادي والاجتماعي والصحي والتعريف بمشاكل المرأة(أنظر: تركي رابح: وضعية النساء الجزائريات في التعليم في عهد الاحتلال، مجلة الثقافة، ص184.)

[3] عمار قليل: المرجع السابق، ص ص 380-381.

[4] المركز الوطني للدراسات للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المرجع السابق،ص 262.

[5] المركز الوطني للدراسات للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المرجع نفسه،ص 263.

1 إلى 5 جوان 1958 من أجل تقديم تقرير مفصل حول وضعية المرأة في الجزائر و التعريف بالقضية الجزائرية[1]وقوبل الوفد في هذا المؤتمر بترحيب كبير نظرا للشهرة الواسعة التي تتمتع بها الثورة الجزائرية، وخلال هذا المؤتمر دعيت ممثلة الوفد الجزائري لتصبح عنصرا في مجلس الرئاسة وركز المؤتمر أعماله على حقوق المرأة والطفولة والدفاع عن الحياة والسلم في العلم وحرية الشعوب[2].

كما نذكر المشاركة الايجابية والفعالة للوفد الجزائري النسوي في مؤتمر مالي المنعقد في العاصمة "باماكو" من 19 إلى 24 جانفي سنة 1960 . وفيه تمت المصادقة على لائحة حول الجزائر تضمنت النقاط التالية : مساندة المؤتمر لكفاح الشعب الجزائري من أجل الحرية - والتأكيد على مطالب الشعب والحكومة المؤقتة الرامية إلى ضرورة تقرير الشعوب لمصيرها - ومناداة جميع الإفريقيات اللائي يعمل رجالهن وأبنائهن في صفوف الاحتلال أن يبذلن جهدهن حتى تسحب حكومتهن مواطنيها من الحرب الجزائر[3].

ومن هنا يتبين لنا أن المرأة الجزائرية أدت واجبها كاملا أثناء النضال الثوري من أجل استرجاع الحرية والاستقلال التي ما كانت لتحصل عليه لولا ذلك الإيمان الراسخ بضرورة التحرير والانسجام والتعاون الثوري . فكانت الثورة فرصة سانحة للمرأة كي تفجر من خلالها طاقتها وقدرتها فبرهنت عن وعيها وكفاءتها وأثبتت أنها جديرة للقيام برسالتها النضالية في أي زمان وفي أي مكان.

---

[1] L modjahid :1955, N 01, op, cit, p224.

[2] المركز الوطني للدراسات للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص 263.

[3] عمار قليل: المرجع السابق، ص 381.

الفصل الثالث

السياسة الفرنسية وأثرها على المرأة .

أولا : السياسة الفرنسية تجاه المرأة الجزائرية

أدرك العدو منذ البداية أن المرأة الجزائرية كانت مدرسة الثورة. وقاعدة خلفية لها، وهي شرفها، وعنوان عزتها وكرامتها وموقعها، هذا جعلها تعاني معاناة شديدة، إذ استخدموا معها أكثر الوسائل إهانة وإذلالا رغبة منهم في إبعادها عن ساحة المعركة[1].

وهذه الممارسات لم تكن لتأخذ هذا المجرى لولا الدور الخطير والضربات الموجعة التي كانت تقوم بها في أماكن، وأهداف ، وأوقات محددة، لم تكن تطرأ على بال قادة الاحتلال أبدا، بل إنهم لم يكونوا يتصورون أن تلك المرأة الأهلية المسلمة بالرغم من وضعها الثقافي والاجتماعي المزري، وبقائها في البيت وخلف الرجل تصل إلى هذا المستوى من الكفاح ونتيجة لهذا أجبرت السلطات الاستعمارية على الاعتراف بدورها، إذ ورد في إحدى المقالات "أن الجيش الفرنسي اعترف بدورها في الثورة حيث زج بها في السجون، وأوقفها، بل وحبسها في المحتشدات وعذبها وقتلها. "[2].

وقد أثارت المرأة الجزائرية دهشة واستغراب السلطات الاستعمارية منذ البداية، أثناء المقاومة المسلحة في القرن الماضي بما قامت به من أعمال بطولية إلى جانب الرجل وما قدمته من تضحيات دفعت الفرنسيين إلى محاولة فهمها ومعرفة العلاقة التي تربطها بالرجل وفي هذا سنقدم مثالا حيا ونموذجا قام به القادة الفرنسيون ومنهم الجنرال "Alexander Dumas"[3]. إلى طرح مجموعة من الأسئلة على الأمير عبد القادر رغبة منه في فهم حقيقتها، وطريقة تفكيرها، ومن هذه الأسئلة:

---

[1] جودي جاري: المرجع السابق، ص111.

[2] عبد الكريم بوصفصاف: القيم الفكرية والإنسانية، المرجع السابق، ص09.

[3] قائد فرنسي من مواليد جزيرة سانت دومنيك Saint Dominique (1792 -1860) اشتهر بوحشيته في الحروب والمجازر التي ارتكبها، تعلم اللغة العربية، واضطلع على أحوال العرب اضطلاعا.

- **السؤال الأول:** يتزوج المسلمون من غير أن يأخذوا من الزوجات مالا، والزوج الذي يدفع للمرأة صداقا، وبالتالي تكون ملكة أو بمثابة الأشياء التي يشتري؟

فأجاب الأمير: "إنه من كلام العرب انه إذا خطب الرجل المرأة وسأل عن مالها، فهو سارق لص، ومن كلامهم يلزم أن يكون الرجل فوق المرأة بثلاثة أشياء، المال، السن، والشرف، فإياك أن تتزوج المرأة التي تنظر لما في يدها واعلم أن العرب لا يسألون عن المال لشدة حبهم لنسائهم قناطير من الذهب والفضة لا يحسبها مكله ولا يجعلها بمثابة الشيء المشترك كما زعمت "[1].

- **السؤال الثاني:** رأيت الناس يلومون العرب على ضربهم نسائهم وعلى تكليفهن في الخدمة فوق طاقتهن، وعلى قلة المبالاة بهن وهم مستريحون لا يخدمون، ولا يعملون شيئا؟

فأجاب الأمير: "لقد نهى الشرع ضرب النساء، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يضرب النساء إلا أشرار الرجال" و "أوصى بهن خيرا"، وتضمن القرآن الكريم آيات كثيرة تحث الرجال على حسن معاملة النساء"[2]

- **السؤال الثالث:** نرى الرجل من المسلمين يخطب البنت ويتزوجها ولكن هذا لا يقع عند النصارى إذ لا يصح أن يتزوج شيخ هرم بنتا هي في عمر أولاده وأحفاده؟

الجواب: هذا عجيب، وقليل من المسلمين من يفعله، وعندنا إذا صبغ الرجل نفسه شيبه وتزوج من فتاة أوهمها أنه شاب، فإن الشرع يعاقبه ويفسخ عقد النكاح ويبطله وكذلك المرأة العجوز إذا تزوجت شابا صغيرا، حيث يتخذها الناس هزءا وسخرية [3].

---

[1] بسام العسلي: **المجاهدة الجزائرية والإرهاب الاستعماري**، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986، ص31.

[2] بشير سديني: المرجع السابق، ص215.

[3] عبد الكريم بوصبصاف: **جهاد المرأة الجزائرية في ولاية سطيف وتضحياتها الكبرى(1954-1962)**، مطبعة عمار قرفي، باتنة، 1418هـ- 1997م، ص76.

- **السؤال الرابع:** المرأة عند النصارى على ما فيها من الخصال الحميدة، وأما عند المسلمين فإنها لا تحب إلى على حسب جمالها في الكثير والقليل، على حسب أصلها؟

الجواب الأمير: " فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تنكح المرأة لجمالها ولمالها ولحسبها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك" وقوله: " لا تنكحوا المرأة لمالها فلعل مالها يطغيها، ولا جمالها فلعل جمالها يرديها، وانكحوا المرأة لدينها"[1].

وهذه الأسئلة المختلفة إن دلت على شيء فهي تدل على الأغراض الخبيثة التي كان يسعى إليها الاستعمار الفرنسي ، لتكوين عنده صورة شاملة وواضحة عن المجتمع الجزائري عامة والمرأة بصفة خاصة، باعتبارها إحدى الركائز الأساسية في قيام المجتمع.

فبعد قرن من الزمن نجد أن السلطات الاستعمارية الفرنسية قد واصلت سياستها التعسفية القديمة ضد المرأة الجزائرية بنفس الأسلوب، ومن بين القادة الجدد أثناء ثورة التحرير الحاكم العام : "جاك سوستال" "Jaques Soustelle" ،الذي عقد العديد من الاجتماعات أطلق عليها صفة الشعبية، وشاركت فيها زوجته، وحشد فيها الناس بالقوة، وذلك يوم 13 ماي 1958، وخطب داعيا إلى تحرير المرأة وتحت ضغط السلاح أكرهت بعض النساء على خلع الحجاب وإحراقه أمام الجماهير، بعد انتهاء الخطبة في ساحة إفريقيا بالعاصمة [2]. ليبين للناس أن لبس الحجاب هو شكل من أشكال العبودية وان نزعه هو تحرر وتقدم وعصرنه .

---

[1] سياسي فرنسي ولد عام 1912، تخرج من مدرسة "النورمال" بباريس، درس في جامعة "ليون" تخصص في تاريخ علم الإنسان، عُين مندوبا للاستعمالات الفرنسية بلندن عام 1942، ثم رئيسا لمكتب الخدمات خاصة بالجزائر عام 1943، ثم حاكما لبيوردو عام 1945، ثم عين حاكما عاما للجزائر عام 1955 إبان وزارة "إدجارفور" فأعلن حالة طوارئ، وألغى جميع المنظمات والأحزاب الوطنية، اشترك في مؤامرة لقلب الحكم، والتامر ضد "ديغول" فاختفى وعاش خارج فرنسا منذ عام 1961 (انظر أحمد عطية: القاموس السياسي، ص647.)

[2] قصر الحكومة بالعاصمة.

وعلى العكس من هذا ففي اليوم الموالي لم تظهر امرأة جزائرية سافرت حتى اللواتي كن قد أسفرن عن وجوههن قبل الحادث عدن إلى الحجاب [1].

وبعدما أقيمت مظاهرات تبين فيها المرأة الجزائرية أنها لا تخلع حجابها بدعوى من المستعمر، ولكنها تخلعه في ساحة القتال لترتدي ثياب الجهاد والاستشهاد فتمسكت بالحجاب أكثر مما مضى حتى لا تترك ثغرة للعدو ينفذ منها لمحاربة شخصيتها ومقومتها[2].

ونتيجة لهذه التحديات التي أظهرتها المرأة الجزائرية غيرت السلطات الاستعمارية سياستها تجاهها، إذ استعملت معها أبشع وسائل التعذيب، فكانوا يخرجون السكان من بيوتهم ويجردون النساء من ملابسهن تماما باسم التفتيش فيتهكون أعراضهن على مرأى من أزواجهن وأمهاتهن وآبائهن ، ويجبروهن على الوقوف عراه [3].

ففي إحدى قرى الأربعاء ثاث ايراثن ببلاد القبائل أقبل ستون(60) جنديا فرنسيا على انتهاك شرف فتاة لم تتجاوز السبعة عشر(17) عاما[4]. أنها أعمال وحشية وهمجية وجرائم يندى لها الجبين وستبقى حية في ذاكرة الأجيال . اما المقبوض عليهن فحدث ولا حرج حيث تذكر الكثيرات ممن عايشن هذه الوضعية أن المناضلة أثناء القبض عليها تتعرض للاستنطاق لمدة 48 ساعة من غير راحة، ولا نوم، ولا أكل . وإذا لم تعترف بما كانت تقوم به فإنها تعذب بأبشع الطرق حيث يجردونها من ملابسها لأهانتها وتبدأ عملية الكي بالسجائر، والكهرباء في أماكن مختلفة من الجسم، حتى في الأماكن الحساسة، وقلع الأظافر، وضرب المسامير في أصابع الرجلين، بعد هذا تأتي العملية الأخرى وذلك

---

[1] زهور ونيسي : **مشكلة المرأة بين العمل والضياع واللامبالاة**، مجلة الجيش، العدد88، إصدارات الإدارة المركزية للمحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي، الجزائر، 1971، ص18.

[2] مجلة الجيش: **اليوم العالمي للمرأة في ظل مكاسب جديدة**، المقال السابق، ص 13.

[3] سعد زغلول فؤاد ، المصدر السابق، ص234.

[4] عمارة نبيل: المرجع السابق، ص43.

بإدخالها في حوض مملوءة بالماء الساخن جدا لا يتحمله جسد الإنسان ثم تعليقها من رجليها، وإرجاعه رأسها إلى الأسفل ثم إطلاقها وتركها واقفة ليلا ونهارا[1].

وفي هذا الصدد تروي لنا المجاهدة"الزهراء قويزة" هذه الأخيرة التي لازالت آثار التعذيب بادية على جسمها حيث ذكرت بأن الجلادين الفرنسيين كانوا يقومون بغطس رأس المرأة في الماء بعد وضع الصابون فيه، وإرغامها على شربه وإن لم تفتح هذه الطريقة يجبرها على شربه بالقوة، وبكميات كبيرة حتى تنفتح معدتها ثم تقوم الجنود بالضغط بأحذيتهم عليها، فيندفع الماء خارجا من جميع منافذ جسمها[2].

- كما كان الجلادون يقومون بحرق شعر الرأس، وإجلاس الفتيات على أفواه زجاجات مكسورة بالإضافة إلى انتهاك أعراضهن وتعذيبهن بالماء والكهرباء، وهذا ما دفع بالكثيرات منهن إلى محاولة الانتحار[3].

- ومن أساليب التعذيب كذلك ربط معصمي السجينة إلى قدميها، ويضع أحد العسكريين قضيبا معدنيا تحت ركبتيها ما بين ساقيها وذراعيها ثم يرفع القضيب إلى أعلى، ويوجهون لها ضربات في مختلف الأماكن، ويقومون بوخز الإبر في أجسامهن، وكثيرا من المعذبات أصبن بإصابات متعددة في أعينهن أو في الكلى من جراء تلك المياه القذر والسل إلى آخره، كما أنهم كانوا يقومون ببقر بطن الحامل كرهان بين العساكر للتنبؤ بنوع الجنين هل هو ذكر أم أنثى[4].

- وكل هذا إشارات بسيطة إلى أساليب التعذيب البشعة التي لا يمكن عدها ولا يتسع المجال لذكرها بالتفصيل إلا أنه لا يمكن أن نذكر أساليب التعذيب دون أن

---

[1] محمود الواعي: المرجع السابق، ص50.

[2] لقاء شخصي مع المجاهدة الزهراء قويزة" بلدية تاملوكة ، ولاية قالمة، يوم 25 أفريل 2013.

[3] بسام العسلي: المرجع السابق، ص112.

[4] محمود الواعي: المرجع نفسه، 51.

ثم اختطفوا أخاها الصغير البالغ من العمر تسع سنوات(9)، وحاولوا استنطاقه ولكنهم فشلوا بعدها رجعوا إلى "جميلة بوحيرد" مرة أخرى ليطبقوا عليها أبشع أنواع التعذيب [1].

ويكفي هنا الإشارة إلى التقرير الطبي الذي كتبته السيدة"**جانين بلخوجة**"[2]." Janine Belkoudja" حول ما شاهدته على جسم جميلة بوحيرد(أنظر الملحق رقم03)[3].

وبعد أيام من ألقاء القبض على " **جميلة بوحيرد**"، قبضت السلطة الفرنسية على فتاة أخرى تدعى " **جميلة بوعزة**" كانت تعمل موظفة بالبريد، وعمرها لا يتعدى تسعة عشر(19)سنة، وتحت وطأة التعذيب اعترفت هذه الأخيرة أنها هي التي وضعت قنبلة موقوتة في ملهى "كوك هاردي""Coq Hardi" واعترفت أن جميلة بوحيرد هي التي أحضرت لها السلاح، وهذا بعد أن حقنت بمخدر أفقدها عقلها[4].

وهذا ما أكده محامي البطلتين "**جاك فرجيس**" Jacje Verges من أن موكلته قد انتزعت منها المعلومات انتزاعا بصفة وحشية، حيث أنها لقيت عذابا شديدا إذ سلطت تيارات كهربائية على فمها، وأذنيها، ومواطن حساسة أخرى في جسمها وبالتالي فإن اتهامها " **جميلة بوحيرد**" كان باطلا،وهذا ما أكدته هذه الأخيرة التي اعترفت أنها كانت تعمل أمينة سر القائد"**ياسف سعدي**" غير أنها أنكرت اشتراكها في عملية وضع القنبلة في الملهى[5].

---

[1] Georges Arroud :Op.Cit,p11.

[2] دكتورة في الطب من جامعة الجزائر، وكانت متعلقة مع جميلة بوحيرد.

[3] بسام العسلي: المرجع السابق، ص 138.

[4] Georges Arroud :Op.Cit,p11.

[5] عبد الكريم بوصفصاف:**جهاد المرأة الجزائرية في ولاية سطيف**، المرجع السابق، ص 96.

ولكن المحكمة الفرنسية في جلستها المنعقدة في شهر جوان 1957 اتهمت جميلة بالإرهاب وأصدرت عليها حكم الإعدام يوم 7 مارس 1958 رغم محاولات محاميها إثبات عدم صحة الدعوة المقامة في حقها[1].

هذا الحكم أثار غضب الجماهير الشعبية، فأقامت مظاهرات مهولة سرعان ما انتقلت إلى العواصم العربية العالمية خاصة منها العاصمة الفرنسية، فصدرت في باريس، وعن منشورات جامعة المقاومة الشيوعية كتابا عنوانه" **دفاعا عن جميلة بوحيرد**" من تأليف محاميها "**جاك فرجيس**" والذي تضمن شرحا وافيا لأساليب التعذيب التي تعرضت لها، وذلك بالاستناد إلى تقرير الطبيبة "**جانين بلخوجة**" وهكذا أصبحت قضية" **جميلة بوحيرد**" قضية عالمية زادت من قيمة الثورة وفتحت لها مجالا أوسعا مما كانت عليه[2].

وبعد إلقاء القبض على "**ياسف سعدي**" أصدرت قيادة جبهة وجيش التحرير الوطني بيانا أعلنت فيه عن إلقاء القبض أربعة ضباط فرنسيين وانه بالإمكان مبادلة الضباط الأربعة" **جميلة بوحيرد**" ، أما إذا نفذ فيها حكم الإعدام فسيلقى الضباط الأربعة نفس المصير، وهنا وجدت فرنسا نفسها عاجزة أمام هذه القضية، لذلك خففت الحكم من الإعدام إلى السجن المؤبد، وذلك يوم 11 أفريل 1958، وبهذا بقيت " **جميلة بوحيرد**" في السجن إلى غاية الاستقلال[3].

ويتبين لنا من هذا كله مدى تعسف السلطة الاستعمارية خاصة في حق المرأة ، هذه الأخيرة التي أثارت إعجاب العالم بأسره بمواقفها وأعمالها البطولية، وصمودها الأسطوري أمام آلات التعذيب الفرنسية التي تركت آثارا بالغة على المرأة من جميع النواحي وعلى جميع الأصعدة.

---

[1] Georges Arroud :Op.Cit,p11.

[2] بسام العسلي: المرجع السابق. ص 138.

[3] عبد الكريم بوصمصاف:**جهاد المرأة الجزائرية في ولاية سطيف**. المرجع السابق. ص 96.

ثانيا : أثرها على المرأة:

كان للسياسة الفرنسية آثارا بالغة على المرأة الجزائرية، وخاصة المجاهدة منها التي عانت ويلات هذه السياسة، مما تعرضت له من تعذيب وتنكيل داخل السجون والمعتقلات، والذي كان له آثارا عميقة، شملت مختلف مجالات حياتها، وكان أشهر هذه الجوانب تأثرا.

الجانب النفسي ففرنسا منذ دخولها إلى الجزائر استخدمت جهازين لتدمير كيان المجتمع الجزائري، أولهما الآلة العسكرية، وثانيهما التخريب من الداخل، أي الحرب النفسية التي جندت لها الكثير من العلماء والخبراء الأكثر حقدا وتعصبا، وأغلبهم من الضباط السياسيين[1].

فكان التعذيب النفساني يبدأ بالحرمان من النوم والطعام والشراب والجلوس وإبقاء السجينة واقفة وهذا ما تؤكده إحدى المعتقلات، فتذكر أن التوتر العصبي العام كان يشتد بين السجينات حتى يبلغ ذروته، من جراء التعذيب الشديد الذي تعرضن له، فكانت المناقشات الحادة تنشب بينهن لأسباب تافهة، مثل الحصول على غطاء أو قطعة خبز، أو حتى من أجل كلمة نطقت بها أحداهن على غير إرادة منها، ودون قصد للإساءة، وفي مثل هذه الحالة كانت الزنزانة تتحول إلى ما يشبه غرفة المجانين، فبعضهن يقهقهن ضحكات وأخريات يرفعن أصواتهن بالغناء، وأخريات يتصايحن من غير إرادة منهن[2].

وكان الجوع والكآبة، هما القادران على إرغام السجينات على التحكم بأعصابهن وكل تركن إلى زاوية، وهي مستسلمة لآلام الجوع، وخاضعة للضعف الذي لا يمكنها حتى من الإجابة إذا ما طرح عليهن أي سؤال، وكان وباء الحنين يهبط عليهن فيرتفع ضجيج إلى إجهاش بالبكاء،

---

[1] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية: المرجع السابق، ص113.

[2] بسام العسلي: المرجع السابق، ص 113.

بالإضافة إلى حالات القهر والإحباط التي كن يعانين منها بالرغم من محاولات بعض السجينات إثارة جو من المرح والترفيه عن المعتقلات ولكن شدة ما كن يتعرضن له كان يمتعن من ذلك[1].

إلى جانب هذا كانت السلطات الاستعمارية تتلاعب بأعصاب السجينات بإخبارهن انه ألقى القبض على رفاقهن في الكفاح، وقد اعترفوا بكل شيء رغبة منهم في دفع السجينات إلى الاعتراف [2].

كما أن شدة التعذيب الذي كن يتعرض له دفع بالكثيرات منهن إلى الجنون وهذا ما حدث مع " **جميلة بوعزة**" التي فقدت عقلها فأصبحت تتفوه بكلمات جارحة أثناء محاكمتها، وتمزق ثيابها عن جسمها، وتصرخ، وتضرب الحضور، وكان مسدسا في يدها [3].

أما البعض منهن فحاولن الانتحار هروبا من شدة التعذيب، فنذكر إحدى السجينات أنها حاولت الانتحار قبل أن تتعرض لتجربة التحقيق معها مرة ثانية، غير أن حديد النافذة أمسك فبقيت معلقة، وأسرع احد المظليين إنقاذها من الموت الذي تتمناه، وخلال تلك الفترة كانت سودوية المزاج، متشائمة، منغلقة على نفسها، انطوائية، تقية ورعة، تسبب لها التعذيب في انهيار عصبي فكانت لا تتحدث إلا على الموت[4].

أما من الناحية الاجتماعية فقد الأسر الجزائرية من جراء تلك السياسة التعسفية معاناة كبيرة، وخاصة المرأة التي تعتبر إحدى ركائزها الأساسية، لأن فرنسا أدركت بأن سيطرتها على المرأة تعني سيطرتها على الرجل وعلى الأسرة ككل، لذلك كان التركيز عليها بالدرجة الأولى، فسلطت عليها سياسة قمعية كانت لها آثارا وخيمة على حياتها الاجتماعية، فمنعت الفتاة من

---

[1] بسام العسلي: المرجع السابق. ص 114.

[2] محمود الوادي: المرجع السابق، 51.

[3] عبد الكريم بوصفصاف:جهاد المرأة الجزائرية في ولاية سطيف، المرجع السابق. ص 95.

[4] بسام العسلي: المرجع نفسه. ص 114.

الخروج لمزاولة دراستها، ولا تتلقى التعليم إلا نادرا فكانت مجبرة على الرضا بالجهل والأمية والعزلة[1].

كما أنها تزوج وهي في سن مبكرة خوفا من أن تتعرض للسوء خاصة من القوات الاستعمارية التي كانت تستعمل كل الطرق والوسائل للسيطرة عليها، وإخراجها من بيئتها، وإلغاء مقومات شخصيتها، وما الاجتماعات التي عقدها "سوستال" والتي يدعو فيها المرأة إلى السفور والتحرر لدليل كاف على ذلك[2].

ومن آثار تلك السياسة أن المرأة كانت تتحمل تربية الأولاد، وإعالتهم بعد أن قتلت السلطات الفرنسية زوجها أو أجبرته على الهجرة، وبالتالي تشرد العائلة بأكملها، وما يقال عن الجانب الاجتماعي والثقافي يقال عن الجانب الاقتصادي، فالسياسة الاستعمارية التي قامت على مصادرة الأراضي وأملاك الفلاحين دفعت بالمرأة إلى العمل في مزارع الأوروبيين بأجور زهيدة بالإضافة إلى العمل في منازلهم، وما تتعرض له من إهانة وإذلال كاف لكي يشعرها بأوضاعها البائسة [3].

وبالرغم من هذه السياسة الخطيرة لم تكن المرأة الجزائرية د تأثرت بكل ما أحيك ضدها، بل على النقيض من ذلك نراها عاكست الخطط الاستعمارية، وسارت ضدها تماما، وفي هذا السياق نستشهد بما ذكره الشيخ أحمد توفيق المدني:"أما السيدات فلم يختلطن بمستعمر، ولم يعرفن أجنبيا، ولم يترددن على مدرسة أجنبية، ولم يدخل العبث والرجس ببيوتهن، فكن أطهر وأجمل ما يستطيع الإنسان ذكره عن سيدة كاملة، عربية، طاهرة، حفظت من جزائر الأجداد دينها وإيمانها وعروبتها وعزتها".

---

[1] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية: المرجع السابق، ص57

[2] زهور ونيسي : مشكلة المرأة بين العمل والضياع و للامبالاة، المقال السابق، ص16.

[3] مسعود كواتي : المرجع السابق، ص30.

هذه المرأة الجزائرية المجاهدة التي أذهلت العالم بأمره وخاصة فرنسا، هذه المرأة التي تحملت مسؤوليات قيل عنها الكثير، استطاعت أن تسمع صوتها للعالم، وترفع بكرامة الجزائر عاليا، فضربت بذلك الأمثال، واستحقت بذلك أن تكون مثالا وقدوة يقتدي بها.

خاتمة

بعد هذا العرض المختصر: حول دور المرأة الجزائرية المسلمة أثناء الثورة التحريرية نستخلص أن المرأة الجزائرية المجاهدة سواء كانت فدائية أو مسبلة أو مناضلة . فقد قامت بواجبها أحسن قيام ونهضت بمسؤولياتها بصمود وإخلاص في مختلف ميادين النضال.

كافحت الأعداء في الجبال والقرى والمدن وخاضت المعارك، وعانجت المرضى ودخلت السجون والمعتقلات وتحملت بصبر كبير الكثير من العذاب والألم كل هذا عمّق من إيمانها وصقل شخصياتها واستشهدت في ميدان الشرف.

فمشاركة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية واقع ملموس يدركه كل من عاش الثورة أو ساهم في ميدان الحرب.

فقد عاشت المرأة جنبا إلى جنب مع أخيها الرجل كل أنواع السيطرة والاستغلال والدليل على ذلك الكفاح الثوري الذي خاضته مع أخيها الرجل إلا أنه هناك بعض السلبيات أو بالأحرى خيانات برزت في صفوف البعض من ضعاف النفوس والإيمان بعزة الوطن خاصة في فئة الرجال الذين خانوا وطنهم مثل القومية والحاملين للبطاقات البيضاءCARTE BLANCHE.

فالمرأة الجزائرية على خلاف ذلك لم تقع في حبال المستعمر الفرنسي ولم تبع نفسها للشيطان فالبرغم مما قاسته من إهانة وتعد على حرمتها فلم يزعزع تعذيب المستعمر قلبها حتى تخون وطنها.

فما قامت به المرأة الجزائرية من أعمال وبطولات لا يزال إلى يومنا هذا مجرد كلام واعتراف بالجميل يسجل في المناسبات من حين إلى آخر للتذكير بدورها في الجهاد والكفاح أثناء الحرب التحريرية فإن كل ما كتب أو ذكر عنها ما هو إلا نقطة من ماء بحر فإننا مهما كتبنا ومهما ذكرنا لا نستطيع الإشادة بها وبدورها الفعال الذي لعبته أثناء الثورة التحريرية.

وصفوة القول أن المساهمة التي بذلتها المرأة لتحرير وطنها من الاحتلال كانت لها نتائج فلم تذهب سدى هذه الدماء الزكية ولقد ساعدت أيضا هذه المساهمة في تطوير المرأة مع أن بعض المجاهدات قد خيم عليهن النسيان والصمت على دورهن ومكانتهن أثناء الثورة.

واعترافا بالدور التاريخي الحاسم الذي أدته المرأة في الكفاح الوطني أعطتها الثورة كل حقوقها السياسية والاجتماعية ، وأزالت جميع العراقيل التي تجابهها وهيأت لها الظروف الملائمة والحسنة لتسير في طريق التطور والازدهار. كما أعطتها حق المساواة بين المرأة والرجل والذي يجب أن يكون أمرا واقعا.

وينبغي للمرأة الجزائرية أن تشارك في النشاط السياسي بالنضال في صفوف الأحزاب والمنظمات القومية والنهوض بمسؤولياتها فيها، وبذلك يجب أن تكون قادرة على وضع كل طاقاتها في خدمة البلاد بالمشاركة في النشاط الاقتصادي بحيث تضمن ترقيتها الحقيقية بواسطة العمل.

الملاحق

ملحق رقم01

- منهج مؤتمر الصومام في موضوع الحركة النسائية:

وضعت مقررات مؤتمر وادي الصومام 20 أوت 1956 الأساس للعمل الثوري، ولبناء المجتمع الجزائري الجديد، وقد تضمنت تلك المقررات في موضوع الحركة النسائية ما يأتي:

1. **الحركة النسائية:** توجد في الحركة النسائية إمكانيات واسعة تتزايد وتكثر بصورة مستمرة وأنها تحضى بإعجاب وتقدير ذلك المثال الباهر الذي تضربه في الشجاعة الثورية الفتيات والنساء المتزوجات والأمهات، جميع المجاهدات في الكفاح المقدس من أجل التحرير الوطني، ولا يخفى أن الجزائريات قد ساهمت مساهمة ايجابية فعالة في الثورات الكثيرة التي توالت وتجددت في الجزائر منذ سنة 1830م ضد الاحتلال الفرنسي، وان الثورات الرئيسية كثورة أولاد سيدي الشيخ سنة 1864م بالجنوب الوهراني وثورة المقراني 1871م، وثورة الأوراس 1916م.

والمرأة الجزائرية اليوم متأكدة من أن الثورة الحالية ستنتهي لا محالة بالحصول على الاستقلال، وان المثال الذي ضربته أخيرا الفتاة القبائلية(لالا فاطمة نسومر) التي رفضت الفتى الذي تقدم لخطبتها لأنه ليس من المجاهدين له دليل رائع على ما تمتاز به الجزائريات من الروح المعنوية النبيلة.

وعلى هذا فإنه من الممكن في هذا الميدان تنظيم وسيلة أكثر جدوى وفائدة بطرق خاصة:

1- مؤازرة المحاربين والمقاومين.
2- تقديم المعلومات – الأخبار- والتموين.
3- مساعدة عائلات وأبناء المجاهدين والأسرى المعتقلين[1].

[1] عبد الكريم بوصفصاق: جهاد المرأة الجزائرية في ولاية سطيف وتضحياتها الكبرى(1954-1962م) قسنطينة، 1997، ص ص 182-183.

ملحق رقم02

من توصيات المجلس الوطني للثورة الجزائرية في مؤتمر طرابلس حول تحرير المرأة:

عقد المجلس الوطني للثورة الجزائرية مؤتمرا في (طرابلس- ليبيا) في جوان 1962، والجزائر على أبواب الاستقلال، وذلك بهدف وضع أسس لمجابهة قضية بناء الجزائر في عهد الاستقلال (سياسيا- اقتصاديا- واجتماعيا)، وضع المجلس الوطني مشروع برنامج لتحقيق الثورة الديمقراطية الشعبية وقد صادق المجلس على هذا البرنامج بالإجماع، وتضمن فيما يتعلق بالمرأة ما يلي:

2. **تحرير المرأة:** لقد خلقت مشاركة المرأة في كفاح التحرير الظروف الملائمة لكسر الكابوس القديم الذي كان يحيط بها ولإشراكها إشراكا كاملا في تسيير شؤون البلاد، وينبغي للحزب أن يقضي على كل العوائق التي تعترض تطور المرأة، وأن يدعم عمل المنظمات النسوية ولسوف يكون عمل الحزب ايجابي في هذا الميدان، ولا ننسى أن مجتمعنا لا يزال إلى يومنا هذا عبقة سلبية بشأن دور المرأة فكل شيء يساعد، وبأنماط مختلفة على نشر فكرة نقص المرأة وعجزها وبلا غلو نجد هذه الفكرة البائدة متفشية في أوساط النساء. ولن يتسنى للحزب أن يخطو خطوة واحدة إلى الأمام، وما لم يساند دوما محاربة الأحكام الاجتماعية المسبقة، ولا يمكنه أن يكتفي بالمواقف المبدئية فقط، بل عليه أن يجعل من تطور المرأة واقعا لا رجعية فيه، وذلك بواسطة تحويل النساء مسؤوليات حزبية[1].

[1] المرجع السابق ، ص ص 484-485.

ملحق رقم03

تقرير الدكتورة "جنين بلخوجة"حول تعذيب البطلة "جميلة بوحيرد":

لقد قمت بفحص"جميلة بوحيرد"، في السجن في مدينة الجزائر إبان رفع نظام السرية عنها أوائل ماي 1957 وقد تحققت من:

1. وجود جروح فوق الثدي الأيسر، بيضاوي الشكل طوله 4 أو5 سنتيمترات ويترف منه قيح – صديد- ضارب على البياض ناشئ التهاب عادي كما يظهر.
2. وجود جرح اصغر من الأول عند وسط نتوء عظم الكتف اليسرى، وهذا الجرح على وشك الالتئام ولا تزال أطرافه تحمل آثار لهذا الالتئام.
3. وجود عجز وظيفي في الذراع الأيسر.
4. كانت حركة مفصل الكتف مقتصرة على 30 درجة تقريبا، سواءً أكان ذلك في رفع الذراع أو في تحريكه إلى الأمام وإلى الوراء.
5. وجود اختلال في الجهاز الدموي للذراع كله، خاصة عند الكتف، حيث كانت الحرارة مرتفعة واللون مزورق يميل إلى البنفسجي.
6. وجود اتجاف في اليد أثناء محاولة تحريكها.
7. وجود علامات سمراء اللون، مستطيلة على الورك الأيمن، وعلى الجهة الخارجية للفخذ الأيمن.
8. وجود بقعة صغيرة تقع على الوجه الداخلي للعضو التناسلي.

وهذه الحقائق كلها تستدعي بعض الملاحظات وهي:

1- أن منظر الجرحين الصدريين اليساريين يحملان على الاعتقاد بأنهما ناشئين عن دخول رصاصة وخروجها.

2- يحتمل أن يكون هناك كسر في عظم الكتف. فيجب التأكد من ذلك بواسطة التصوير بالأشعة.

3- يبدو أن الجرح الذي فوق الثدي قد أدى إلى مضاعفات ثانوية، إذ أنه لا يوجد فيه علامات التئام، فهو متفتح بشكل غير طبيعي، ومنتفخ وملتهب إلى أقصى حد.

4- عجز الذراع الوظيفي، والاختلال في جهازه الدموي، يعود على ما يظهر إلى تهيج عصبي شرياني، حيث مرت الرصاصة، إن تحسنها مرجح ولكن وضع بيان عصبي عضوي يبدو نافعا [1].

[1] عبد الكريم بوصفصاق: جهاد المرأة الجزائرية في ولاية سطيف وتضحياتها الكبرى(1954-1962م) ، ص ص 191-193.

ملحق رقم04

يوميات مجاهدة :

عندما اندلعت الثورة في نوفمبر 1954، لم يكن عمري يتجاوز 15 سنة، كنت اقطن العاصمة بحي بلكور، وغادرت المدرسة بعد أن أجريت امتحان الشهادة الابتدائية.

وفي أوائل سنة 1955 اتصل أحد الإخوة فانضممت إلى خلية كنت أنا المرأة الوحيدة من بين أعضائها وقد عبرت منذ البداية عن رغبتي في الالتحاق بالجبال، حيث كنت اعلم أن هناك فتيات مثلي يحملن السلاح إلى جانب أخوانهن، وكان يقال لي كل مرة تمهلي لازلتي صغيرة، فانتظرت.

وأخيرا في أوائل سنة 1956 أعلمني أحد الإخوة بالاتصال بأخ آخر من سكان حي القصبة، والواقع أنهم كانوا في حاجة إلى نقل الأسلحة بين أحياء بلكور والقبة والقصبة، وأنا لا أنسى ذلك الشعور الذي غمرني وأنا أقوم بعمل مفيد لأول مرة، فأخفيت المسدسات تحت ملابسي، وشعرت بأن هناك يقمن بمثل هذه الحركة ويقاتلن من أجل تحرير الجزائر.

وفي أواخر سنة 1956 اقتحم المظليون، دارنا واعتقلوني كما اعتقلوا أختين وأخوين من حي سلامي، ففرقون وتوجهوا بي لوحدي إلى مركز المظليين وأسكنوني تحت خيمة وكانوا يأتون كل صباح لاستنطاقي، وأثناء الاستنطاق كانوا علينا ضربا بمؤخرات بنادقهم، ودام الحال شهرين، وكنت أقول دائما لا اعرف شيئا، وفي النهاية

انهرت صحتي في جراء هذه المعاملة فأرسلوني الى مستشفى"بني مسوس" ومن ثم أطلقوا سراحي.

وبمجرد أن أطلقوا سراحي أذن لي أخيرا بالالتحاق بالجبال، فتم تعييني بالولاية الرابعة المنطقة الثانية تحت قيادة"سي محمد" فعملت ثلاثة عشر شهرا وكان في الولاية أربعة عشر فتاة يتراوح سنهن بين 16 و20 سنة وكان من بيننا 10 ممرضات تحملن الشهادات.

وكان النساء من اللائي يسكنّ في الدواوير والقرى مع الأطفال والكهول ، حيث يلتحق رجالهن بالجنود عند قدوم الفرنسيين، وبالرغم من كونهن يتحملن القسط الأوفر من المشاق فهن اللائي يبادرن بالتشجيع ودعوات الخير.

فقد كن يدفعن أبنائهن وأزواجهن وهن يرددن«لن نبكيكم ولم نبكيكم وقد قدمتم أرواحكم فداءً للوطن وهو أقدس فداء يتمناه المرء».

وقد يلقي الكثير من هن حتفه تحت قنابل المدفعية الفرنسية، وهن اللائي يقدمن الطعام والشراب، مهما كانت الظروف وكثير من هن مات في المعركة مثل الرجال أو بينما كن يؤدين الحراسة.

وبعد أن قضين 13 شهرا بالولاية الرابعة انتقلت إلى الولاية الثالثة مع فتاتين أخرتين، وهنا تم تدريبنا على مهنة التمريض.

فالولاية الثالثة لازالت تحتفظ بذكرى بطلة جزائرية ألا وهي الآنسة مليكة الممرضة التي قاتلت حتى الموت دفاعا عن مرضاها، وقد روى لنا العقيد"عميروش"الظروف التي استشهدت فيها هذه البطلة بينما كنا مجتمعين في

إحدى القرى، حيث كانت تشرف مع فتاة أخرى على مركز تمريض قائم في الكهوف، وذلك يوم اقتحم الجنود الفرنسيون المراكز وأطلقوا النار فورا في اتجاه الفتاتين والجرحى وبسرعة مدهشة مسكت مليكة رشاشها، وأطلت على العدو وابلا من الرصاصات، ولم تتوقف إلا بانتهاء الذخيرة فسقطت شهيدة.

وبعد أن أنهى عميروش قصته خيم سكوت طويل، ومنذ ذلك الحين أصبحنا نتذكر قصة مليكة كلما اجتمعنا بالنساء في قرية أخرى ومضت الأيام ولقيت بعض صديقتنا الموت كما قتلت البطلة مليكة، أما أنا فلازلت أواصل القتال إلى جانب إخوتي وأخواتي من اجل هدفنا المشترك[1].

[1] عبد الكريم بوصفصاق: جهاد المرأة الجزائرية في ولاية سطيف وتضحياتها الكبرى(1954-1962م) ، ص ص 491-493.

ملحق رقم5:

قائمة لبعض الشهيدات و المجاهدات:

1/الشهيدات:

1- الشهيدة:حسيبة بن بوعلي (1983م-1957م)، فدائية بالقصبة.

2- الشهيدة:مليكة قائد(1933م-جوان1957م)، ممرضة بمستشفى خراطة.

3- الشهيدة: فضيلة سعدان(1938م-جوان1960م)،فدائية بقسنطينة.

4- الشهيدة: عويشة حاج سليمان المدعوة- فوزية(1940م-1957م)محافظة سياسية و مراقبة.

5- الشهيدة: خديج الشلالي المدعوة-غنوجة(1938-جوان 1957) مراقبة سياسية للمنطقة الخامسة.

6- مسيكة زيزة: مسؤولة بمستشفى بنواحي القل.

7- خيري زروقي: مرشدة بنواحي لقرارم.

8- مليكة خرشي: ممرضة بنواحي تكسانة.

9- مريم بعتورة: ممرضة و فدائية بقسنطينة.

10-رقية غيمور: ممرضة و مرشدة في القل ثم بنواحي قسنطينة.

11-جميلة بن مهيدي: ممرضة و مرشدة بضواحي الميلية.

12-بيدي لويزة: مرشدة بنواحي تكسانة.

13-بوالريب لويزة: مساعدة بنواحي لعوانة.

14-محزم سليمة: مرشدة بنواحي لعوانة.

15-مريم سعدان:فدائية بقسنطينة.

16-بواطويل مسعودة: مسبلة بالمنطقة الأولى (نواحي جيجل).

17-كعولة تونس: مسبلة بالمنطقة الأولى (نواحي جيجل).

18-بو شفرة صافية: مسبلة بالمنطقة الأولى (نواحي جيجل).

19-بونور زهرة: مسبلة بالمنطقة الأولى (نواحي جيجل).

20-بن زرب مسعودة: مسبلة بالمنطقة الأولى (نواحي جيجل).

21-غوشي وناسة : مسبلة بالمنطقة الأولى (نواحي جيجل).

22-بومحروف نوارة: مسبلة بالمنطقة الأولى (نواحي جيجل)

23-الأم حليمة زوجة: مسبلة بالمنطقة الأولى (نواحي جيجل).

24-لوصيف مباركة: مجاهدة.

2/ المجاهدات المسبلات الأحياء:

1- خضراء بلامي: مجاهدة متزوجة حاليا بالمجاهد عبد الكريم مقيدس.

2- مسعودة بايت: مجاهدة.

3- موساوي ليلى : مجاهدة.

4- شطاب رشيدة: مجاهدة.

5- نويوات فطيمة: مجاهدة.

6- عفاف يمينة: مجاهدة.

7- بوسيادي أم السعد : مسبلة.

8- شابونية العكري: مسبلة.

9- يمينة شراد: مجاهدة ومسؤولة مستشفى.

10-حورية بلهولة: مجاهدة ومسؤولة مستشفى.

11-حورية بلهولة: مجاهدة ومسؤولة مستشفى.

12-طرودي فطيمة: مجاهدة ومسؤولة مستشفى.

13-ديوبي فطيمة: مجاهدة ومسؤولة مستشفى.

14-مصطفاوي حورية: مجاهدة ومسؤولة مستشفى.

15-سامية كراغلة: مجاهدة.

16-نسيمة درعة: مجاهدة.

هذا قليلا جدا من الكثير، وعلى سبيل المثال لا للحصر وغيرهن من الآلاف الشهيدات اللائي قدمن للوطن أغلى ما يملكن، والمجاهدات اللائي خدمن الثورة روحا وجسدا فهذا لا شيء في سبيل الوطن الغالي[1].

[1] لخضر بوالصمين: لمحات من ثورة الجزائر، ط1، دار البعث: قسنطينة، ص ص 219، 221.

عندما تحمل المرأة على يسارها سلطها تفتن سبيها العالم وعندما تمسك السلاح بهما معا يتغير التاريخ

إلقاء القبض على طالبة جزائرية الجمال الذي التحق بالنضال مبكرا

صورة المجاهدة قلاع عائشة

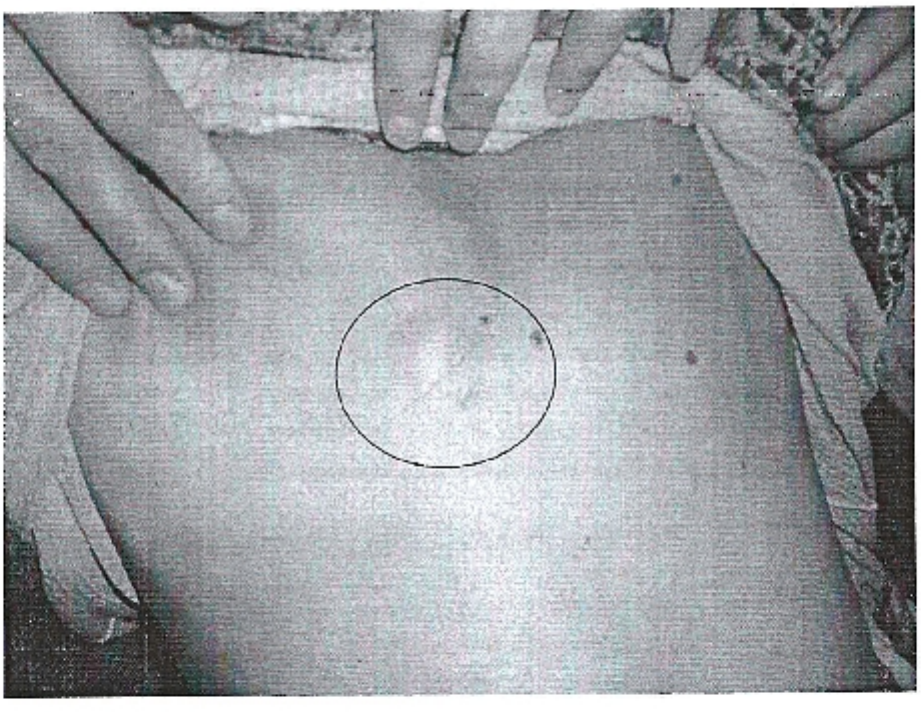

آثار الرصاصة في ظهر المجاهدة عائشة قلاع أصيبت بها أثناء إحدى المعارك التي قامت بها ضد الاستعمار الفرنسي

المصادر والمراجع

المصادر:

1. المدني أحمد توفيق: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1974.

2. العسكري إبراهيم: لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية، مطابع دار البحث، قسنطينة، الجزائر، 1992.

3. بروكلمان كارل:تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه أمين فارس،منير البعلبكي، ط10، دار العلم للملايين، بيروت،1984.

4. بن شريف أحمد ، فجر المشاتي: لمحات عن الثورة الجزائرية في معركة التحرير، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

5. خوجة حمدان بن عثمان: المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق، د: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975.

6. سعد زغلول فؤاد: عشت مع ثوار الجزائر،ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1960.

7. [1] فرحات عباس: ليل الاستعمار، حرب الجزائر وثورتها، تعريب أبو بكر رحال، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب الأقصى.

8. كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999.

المراجع:

1. العسلي بسام: المجاهدة الجزائرية والإرهاب الاستعماري، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986.
2. الجيلالي عبد الرحمن: تاريخ الجزائر العام،ج04، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،1415هـ-1994م.
3. الخطيب أحمد: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985.
4. الواعي محمود: مشاركة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية الكبرى، من كتاب المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962الى سبتمبر 1962.
5. الميلي محمد مبارك: جميلة بوحيرد، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، تونس، 1958.
6. الميلي محمد: فرناس فانون والثورة الجزائرية، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1973.
7. الملتقى الوطني حول الحدود المغربية إبان الثورة التحريرية، المرأة أثناء الثورة التحريرية، المكتب الولائي للمجاهدين، تلمسان،2001.
8. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة أول نوفمبر 1954 كفاح المرأة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر،1998.

9. بوحوش عمار: العمال الجزائريين في فرنسا، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مطبعة احمد زابانا، الجزائر،1979.

10.بوالطامين لخضر: لمحات من ثورة الجزائر، ط1، دار البعث، قسنطينة.

11.بوعزيز يحي: المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1992.

12.بوصفصاف عبد الكريم: القيم الفكرية والإنسانية في ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، ج1، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة قسنطينة، دار الهدى، الجزائر، 2003.

13.بوصفصاف عبد الكريم:جهاد المرأة الجزائرية في ولاية سطيف وتضحياتها الكبرى(1954-1962)، مطبعة عمار قرفي، باتنة، 1418هـ- 1997م.

14.بركات درار أنيسة: محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1995.

15.بشير المدني: المرأة الجزائرية بين التكالب الاستعماري والجهاد المقدس، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1988.

16.بوضرساية بوعزة: دور المرأة الجزائرية المثقفة في الثورة التحريرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية لثورة أول نوفمبر 1954، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1998.

17.تركي رابح: الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته وجهوده في التربية والتعليم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

18.جغلول عبد القادر: المرأة الجزائرية، ترجمة سليم قسطون، ط1، دار الحداثة للطباعة والنشر، بيروت، 1983.

19.جمعية 01 نوفمبر: المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس1962 الى سبتمبر 1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995.

20.خالدي عبد الحميد: وقفات في جهاد المرأة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر 1954، المؤسسة الوطنية المطبعية، الجزائر،1998.

21.جاري جودي: وقفات مع الدور الريادي للمرأة الجزائرية إبان الثورة، ج1، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة قسنطينة، دار الهدى، الجزائر، 2003.

22.خليفة الجندي: حوار حول الثورة، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والاعلام، الجزائر، 1986.

23.سعد الله أبو القاسم: دراسات في الأدب الجزائري، ط1، دار الأدب، بيروت، 1966.

24.سعد الله أبو القاسم: محاضرات في تاريخ الجزائر(بداية الاحتلال)،ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1982.

25.سيدي موسى محمد الشريف: مقاومة فاطمة نسومر للاستعمار الفرنسي، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1988.

26.شيخي عبد الحميد: التطور التاريخي للأسرة الجزائرية ومكانة المرأة في المجتمع ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر،1988، ص192.

27.طلاس مصطفى ، العسلي وبسام: الثورة الجزائرية، ط1، دار الشورى للنشر، بيروت، 1982.

28.عطية أحمد: القاموس السياسي.

29.قليل عمار : ملحمة الجزائر الجديدة، ج1،ط1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة،1412هـ- 1991م.

30.قديد هند: دور المرأة أثناء الثورة التحريرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية 01 نوفمبر 1954، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1998.

31.مسعود كواتي: المرأة الجزائرية والاستعمار الفرنسي، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1998.

32.لونيسي رابح: لالة فاطمة نسومر، دار المعرفة للطباعة والنشر، الجزائر.

33.لونيسي رابح ، مريم سيد علي مبارك: رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

34.لصفر خيار خديجة: النداء الخالد، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985.

35.مونيك بيتر: المرأة في التاريخ، هنري عبودي، بيروت، 1979.

36.منظمة المجاهدين لولاية باتنة:أحداث الثورة التحريرية(الأوراس)، التقرير الجهوي للولاية الأولى، المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث 20 اوت1956 إل ديسمبر 1958، مطبعة عمار قرفي، 1985.

37.1000 صورة وصورة من أيام الثورة (1954-1962)، ط1، دار الحضارة، بئر توتة ، الجزائر .2007.

المجلات:

1. الوليش فتيحة: النساء والسلطة القضائية من خلال عقول الأحباس في مدينة الجزائر خلال القرنين 17-18م، مجلة سيرتا، عدد خاص، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2000.

2. الأمير عبد القادر: ذكرى العاقل وتنبيه التعاقل، مجلة المصادر، عدد3، دار اليقظة العربية للتأليف، الجزائر، 2000.

3. بركات درار أنيسة: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، مجلة الذاكرة، عدد04، المتحف الوطني للمجاهد،1417هـ-1997م.

4. بن عاشور محمد الصالح: في ذكر محور المرأة الجزائرية عبد الحميد بن باديس، مجلة الجزائر، عدد132، إصدارات الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات، مطابع الأحزاب، الجزائر، 1970.

5. بن الخوجة مصطفى: قوانين وتنظيمات، مجلة المصادر، العدد 03،مطبعة فوطال، 2000.

6. تركي رابح: وضعية النساء والفتيات الجزائريات في التعليم في عهد الاحتلال وبعد الاستقلال، مجلة الثقافة، العدد84، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1984.

7. حسيب خير: المرأة الجزائرية في خضم الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد60، 1983.

8. سبتي يمينة: مآثر المرأة الجزائرية، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر العدد 03، 2000.

9. ضريف زهرة: وضع المرأة في الجزائر، مجلة الراصد، عدد 1، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية لثورة أول نوفمبر1954، الجزائر،2002.

10. ليلى: صور من كفاح البطلة الصامدة، مجلة المجاهد، عدد 1262، اللسان المركزي لحزب جبهة التحرير الوطني، مطابع الثورة الإفريقية، الجزائر، 1984.

11. ليلى: المرأة بين ثورة الأمس واليوم، مجلة المجاهد، عدد 584، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، مطابع الثورة الإفريقية، الجزائر، 1971.

12.ليلى: لمحة وجيزة عن المرأة الجزائرية ودورها في الاعلام خلال مراحل الثورة، مجلة المجاهد، العدد 1041، السان المركزي لجبهة التحرير الوطني، مطابع الثورة الإفريقية، الجزائر، 1980.

13.لصفر خيار خديجة: كفاح المرأة الجزائرية في معركة التحرير، مجلة الجيش، العدد 128، إصدارات المحافظة السياسية للجيش الوطني، الجزائر،1974.

14.مجلة الجيش: اليوم العالمي للمرأة في ظل المكاسب الجديدة، العدد 228، الإدارة المركزية المحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي المطبعة المركزية للجيش،الجزائر،1938.

15.نايت بلقاسم مولود قاسم: فطومة رجل وكم رجل امرأة، مجلة الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1987.

16.ونيسي زهور: جوانب من مساهمة المرأة في صنع النصر، مجلة الأصالة عدد22، إصدارات وزارة التعليم العالي والشؤون الدينية، 1394هـ ، 1974 م.

17.ونيسي زهور : مشكلة المرأة بين العمل والضياع واللامبالاة،مجلة الجيش، عدد88،إصدارات الإدارة المركزية للمحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي، الجزائر، 1971.

الرسائل الجامعية:

1. لميش صالح: مصر والثورة الجزائرية(1954-1962)، رسالة ماجستير، إشراف خليل عبد الحميد عبد العال، قسم التاريخ والآثار جامعة الإسكندرية، 1988.

2. مباركية عبد الناصر: الثورة التحريرية في الأدب القصصي الجزائري، رسالة ماجستير، إشراف فؤاد مرعي، قسم اللغة العربية، جامعة حلب، 1986.

اللقاءات الشخصية:

1. لقاء مع المجاهدة "عائشة قلاع"، بتاريخ 20 أفريل 2013،بمنزلها الكائن ببلدية تاملوكة.

2. لقاء مع المجاهدة "الزهرة قويزة" بتاريخ 25 أفريل 2013،بمنزلها الكائن ببلدية تاملوكه.

الكتب بالفرنسية:

1. Georges Arnoud : jacques Vérgés :Pour Djamila Bouhird, Edition de minuit, paris, 1961.

2. Belhamissi .Mulay :la femme à l'époque de l'emir abd al kader (1832-1847)revue des lettres et des sciences humaine université emir A.E.k des sciences islamiques constantine .W.u 2004.

3. Meynier Gilbert : Histoire Intérieure De F.L.N 1954-1962 Préface De Mohammed Harbi, Casbah Editions, Alger, 2003.

4. Oussedik Tahar : Lala Fatma Nsoumer Deuxieme Idition Entrprise Nationale De Livre, Alger, 1992.

5. Oussedik Tahar : des héroïnes algériennes dans l'histoire, Alger, édition épigraphe,1992.

6. Robert darezies :le font, les edition de minuit, paris,1959.